الفروق الدلالية

فى

تفسير البحر المحيط لأبى حيان

الدكتور

عبد الله أحمد محمد باز

الأستاذ المساعد فى قسم أصول اللغة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

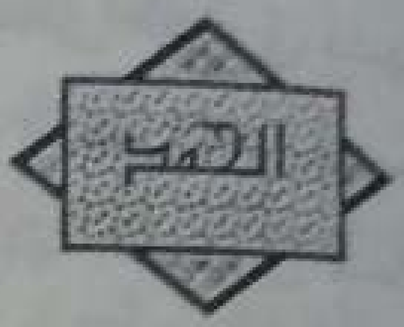

لله رب العالمين الذى شرف العرب بأن بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى بعثه ربه بلسان عربي مبين؛ ليكون العالمين نذيرا؛ لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين.

وبعد

فقد عرض المفسرون فى تفسيرهم لكتاب الله الكثير من القضايا اللغوية فى مستويات اللغة المختلفة: الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وهذه القضايا جديرة بالدراسة والتحليل، ومن القضايا اللغوية التى أولاها المفسرون عناية خاصة الفروق الدلالية فهناك طائفة من الألفاظ تقاربت معانيها وخفى ما بينها من فروق حتى ظنها كثير من العلماء من المترادفات، وقد وقف بعض العلماء أمام هذه الألفاظ ودققوا النظر فيها، وبينوا ما بينهما من فروق، وظهر من خلال ذلك أن فى كل كلمة من هذه الكلمات معنى يميزها من غيرها، ومن العلماء الذين عنوا بالفروق الدلالية "الإمام أبوحيان" فى تفسيره القيم "البحر المحيط"، ولم يكن أبوحيان مجرد ناقل عن غيره، وإنما كان يدلى بدلوه يرجح بين الآراء وسوف نرى من خلال هذا البحث أن "أباحيان" كانت له نظرات ثاقبة وصائبة فى الفرق بين الكلمات المتقاربة، لذلك رأيت أن أتناول الفروق الدلالية الواردة فى تفسير "البحر المحيط" بالدراسة والتحليل على أن هذا البحث لم يستوعب كل الفروق الواردة فى هذا التفسير القيم، نظرا لتقيد البحث بصفحات محددة اقتضتها المساحة المتاحة للنشر، هذا، وهناك بحث بعنوان "الترادف والفروق فى البحر المحيط لأبى حيان للدكتور/ عبدالمنعم عبدالله حسن وقد صدر عن دار والى للطباعة والنشر، وفى البحث جهد مشكور وعلم غزير غير أنه تناول جزءا يسيرا من الفروق الواردة فى البحر، وقد استبعدت هذه الألفاظ من الدراسة التى بين أيدينا منعا للتكرار

وحتى يكمل البحث العلمي بعضه بعضا، ولعل البحثين معا يكشفان جانبا من أسرار الفروق الدلالية في البحر المحيط، وقد اشتمل هذا البحث على تمهيد وخمسة مباحث وخاتمة ـ التمهيد بعنوان التعريف بأبي‌حيان، والمبحث الأول الفرق بين اللفظين لاختلاف صيغة كل منهما، والمبحث الثاني الفرق بين اللفظين بالعموم والخصوص، والمبحث الثالث الفرق بين اللفظين من جهة صفات المعنيين، والمبحث الرابع الفرق بين اللفظين من جهة اشتقاق كل منهما، والمبحث الخامس الفرق بين اللفظين بتعدية الفعل بنفسه وبالحرف، والخاتمة وفيها أهم النتائج التي انتهى إليها البحث.

والله أسأل أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن يكون خدمة للغة القرآن الكريم التي رفع الله شأنها، وأعلى قدرها، وشرفها بنزول القرآن بها.

د/ عبدالله أحمد محمد باز

أستاذ أصول اللغة المساعد

بكلية اللغة العربية بالزقازيق

التمهيد
التعريف بأبي حيان

اسمه ونسبه ومولده:

هو أثير الدين أبوحيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النفزي نسبة إلى نفزة بكسر النون وسكون الفاء قبيلة من البربر، الجياني الأصل، الغرناطي المولد والمنشأ، الأندلسي[١]. وقد عرف بأبي‌حيان نسبة إلى ولده حيان، ولقب بالجياني نسبة إلى مدينة جيان بفتح الجيم وتشديد الياء، وهي مدينة من مدن الأندلس الوسطى، كما لقب بالغرناطي نسبة إلى مدينة غرناطة التي نشأ بها، وهي مدينة من مدن الأندلس، ولقب أيضا بالأندلسي نسبة إلى موطنه الأكبر الأندلس، فأبوحيان بذلك جياني الأصل، غرناطي المولد والنشأة، أندلسي الانتماء[٢].

وقد ولد أبوحيان بمطخشارش (وهي مدينة قريبة من غرناطة وتابعة لها) في آخر شوال سنة أربع وخمسين وستمائة[٣].

رحلاته:

رحل أبوحيان من أجل طلب العلم إلى بلاد شتى، فقد تنقل بين مدن الأندلس، ثم رحل بعد ذلك إلى تونس والحجاز والإسكندرية، وأخيرا استقر به المقام في القاهرة فسمع من علمائها، وعمل فيها بالتدريس والتأليف، وظل بها حتى وافته منيته[٤].

يقول ابن العماد الحنبلي: "سمع الحديث بالأندلس وإفريقيا والإسكندرية ومصر والحجاز من نحو أربعمائة وخمسين شيخا"[٥].

شيوخه:

لقد رأينا أن أباحيان قد تنقل بين بلاد المغرب والمشرق من أجل طلب العلم، وقد تلقى أبوحيان علوم اللغة والحديث والتفسير والقراءات من كثير من علماء عصره نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر أباجعفر بن الطباع

---

(١) شذرات الذهب ٨/ ٢٥١، وطبقات الشافعية ٩/ ٢٧٦، والإحاطة في أخبار غرناطة ٣/ ٤.
(٢) معجم البلدان ٢/ ٢٩٥، وارتشاف الضرب ١/ ١٣ بتصرف.
(٣) الوفيات ١/ ٤٨٢، وفوات الوفيات٢/ ٤٦٢، والأعلام ٧/ ١٥٢.
(٤) معجم المؤلفين ١٢/ ١٣٠، والأعلام ٧/ ١٥٢، وطبقات الشافعية ٩/ ٢٧٨.
(٥) شذرات الذهب ٨/ ٢٥١.

ـ على بن أبى الأحوص ـ أباعبدالله محمد بن عباس القرطبى ـ وأباعبدالله محمد بن صالح الكنانى ـ وأبامحمد عبدالله بن هارون ـ وعبدالوهاب بن حسن بن الفرات ـ وأبالحسن على بن صالح الحسينى ـ البهاء بن النحاس ـ الحافظ أبامحمد الدمياطى ومحمد بن القسطلانى وغيرهم(١).

مكانته العلمية وصفاته الخلقية:

لقد تبوأ أبوحيان مكانة علمية رفيعة شهد له بها العلماء فى عصره ومن جاء بعدهم، كما تشهد بها مؤلفاته الكثيرة والمتنوعة فى مختلف العلوم والفنون.

قال عنه تاج الدين السبكى: "شيخ النحاة العلم الفرد، والبحر الذى لم يعرف الجزر بل المد، سيبويه الزمان، وإمام النحو الذى لقاصده منه ما يشاء ... كعبة علم تحج ولا تحج، ويقصد من كل فج"(٢).

وقال عنه الإدفوى : "كان ثبتا صدوقا حجة سالم العقيدة من البدع الفلسفية والاعتزال والتجسيم ... كثير الخشوع والبكاء عند قراءة القرآن، وكان شيخا طوالا، حسن النغمة، مليح الوجه، ظاهر اللون مشربا بحمرة، منور الشيبة، كبير اللحية، مسترسل الشعر"(٣).

وقال عنه الصفدى: "كان له إقبال على الطلبة الأذكياء، وعنده تعظيم لهم، وهو الذى جسر الناس على مصنفات ابن مالك ورغبهم فى قراءتها، وشرح لهم غامضها، وخاض لهم فى لججها"(٤).

مؤلفاته:

ترك أبوحيان مؤلفات كثيرة تشيد بعلمه وفضله نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر البحر المحيط ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب ـ إتحاف الأريب بما فى القرآن من الغريب ـ الإعلام بأركان الإسلام ـ الإدراك للسان الأتراك ـ جلاء العيش فى لسان الحبش ـ الحلل الغالية فى

---

(١) طبقات الشافعية ٩/ ٢٧٨، وشذرات الذهب ٨/ ٢٥١، والوفيات ١/٤٨٣، وغاية النهاية ١/ ٣٢، و٢/ ٢٨٥ .
(٢) طبقات الشافعية ٩/ ٣٧٦ .
(٣) شذرات الذهب ٨/ ٢٥٣ .
(٤) السابق ٨/ ٢٥٣ .

أسانيد القراءات العالية ـ شرح كتاب سيبويه ـ عقد اللآلى فى القراءات السبع العوالى ـ منطق الخرس فى لسان الفرس ـ منهج السالك فى الكلام على ألفية ابن مالك ـ النهر الماد من البحر(١).

تلاميذه:

تلقى العلم على أبىحيان كثير من طلاب العلم نذكر منهم: تقى الدين السبكى ـ والجمال الإسنوى ـ ابن عقيل ـ السمين الحلبى ـ ناظر الجيش ـ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السفاقسى ـ خليل بن أيبك الصفدى(٢).

وفاته:

يذكر المؤرخون أن أباحيان توفى بالقاهرة بمنزله خارج باب البحر فى يوم السبت بعد العصر الثامن والعشرين من صفر سنة ٧٤٥هـ ودفن من الغد بتربة الصوفية خارج باب النصر(٣).

---

(١) طبقات المفسرين ٢/ ٢٨٦، وهدية العارفين ٦/ ١٥٢، والأعلام ٧/ ١٥٢ .
(٢) شذرات الذهب ٨/ ٢٥٢، وبغية الوعاة ١/ ٢٨٠، وطبقات المفسرين ٢/ ٢٨٦، وغاية النهاية ١/ ٣٢، و٢/ ٢٨٥ .
(٣) طبقات الشافعية ٩/ ٢٧٩، وفوات الوفيات ٢/ ٤٦٣، والوفيات ١/٤٨٣، وشذرات الذهب ٨/ ٢٥٤ .

المبحث الأول
الفرق بين اللفظين لاختلاف صيغة كل منهما

١ـ برق وبرق:

يقول عند قوله تعالى:﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ﴾[١].

[برق بكسر الراء فزع ودهش وأصله من برق الرجل إذا نظر إلى البرق فدهش بصره ومنه قول ذى الرمة:

ولو أن لقمان الحكيم تعرضت ∴ لعينيه مى سافرا كاد يبرق

وقال الأعشى:

وكنت أرى فى وجه ميه لمحة ∴ فأبرق منشيا على مكانيا

وبرق بفتح الراء شق بصره وهو من البريق أى لمع بصره من شدة شخوصه][٢]. وقرأ نافع وأبو جعفر "برق" بفتح الراء، وقرأ باقى القراء بكسر الراء[٣].

نتبين من ذلك أن هناك فرقا بين "برق" بكسر الراء وفتحها فبرق بكسر الراء فزع وتحير، وبفتح الراء لمع بصره من شدة شخوصه، وقد صرح بالفرق بين الكلمتين الخليل، والطبرى، وابن خالويه، ومكى، وثعلب، وابن منظور، والكفوى[٤].

قال الأزهرى [من قرأ: ﴿برق البصر﴾[٥] فهو من برق يبرق بريقا ومعناه شخص فلا يطرف من شدة الفزع الأكبر. ومن قرأ برق البصر بكسر الراء فمعناه تحير يقال: برق الرجل يبرق برقا إذا رأى البرق فتحير][٦].

وذهب بعض العلماء إلى أنهما لغتان بمعنى واحد[٧].

---

(١) القيامة / ٧ .
(٢) البحر ٨/ ٣٨٢ .
(٣) الانوار ٧١٣ والإتحاف ٢/ ٥٧٤ .
(٤) العين ٥/ ١٥٦ برق والطبرى ٢٩/ ١١٢ والحجة لابن خالويه ٣٥٧ والكشف ٢/ ٣٥٠ والفصيح ٢٦٦ واللسان ١/ ٢٦٢ (برق)، والكليات ٢٤٦ .
(٥) القيامة ٧ .
(٦) معانى القرءات ٣/ ١٠٦ .
(٧) المفردات ٤٣ برق والقرطبى ١٠/ ٧١٣٢ والإتحاف ٢/ ٥٧٤ .

قال الأخفش [المكسورة فى كلام العرب أكثر، والمفتوحة لغة. قال أبو عبيدة القراءة عندنا بالكسر؛ لأنها اللغة السائرة المتعالية][١].

٢ـ بلى وأبلى:

يقول عند قوله تعالى:﴿وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾[٢].

[البلاء الاختبار بلاه يبلوه بلاء اختبره ثم صار يطلق على المكروه والشدة، يقال أصاب فلانا بلاء أى شدة وهو راجع لمعنى البلى، كأن المبتلى يؤول حاله إلى البلى وهو الهلاك والفناء، ويقال أبلاه بالنعمة وبلاه بالشدة وقد يدخل أحدهما على الآخر فيقال بلاه بالخير وأبلاه بالشر ، قال الشاعر:

جزى الله بالإحسان ما فعلا بكم ∴ وأبلاهما خير البلاء الذى يبلو

فاستعملهما بمعنى واحد][٣].

نتبين من ذلك أن هناك فرقا بين "بلى وأبلى" وقد صرح بهذا كثير من العلماء[٤].

قال القتبى: [يقال من الخير أبليته إبلاء، ومن الشر بلوته أبلوه بلاء ... والمعروف أن الإبتلاء يكون فى الخير والشر معا من غير فرق بين فعليهما ومنه قوله تعالى:﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾[٥].

وقال ابن برى: "والبلاء الإنعام قال الله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُم مِّنَ ٱلْءَايَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٌا۟ مُّبِينٌ﴾[٦] أى إنعام بين، وفى الحديث : "من أبلى فذكر فقد شكر"[٧]. والإبلاء: الإنعام والإحسان، يقال: بلوت الرجل وأبليت عنده بلاء حسنا"[٨].

وقال ابن كيسان : "يقال فى الخير: أبلاه الله وبلاه".

---

(١) الانوار ٧١٣ .
(٢) البقرة ٥٠ .
(٣) البحر ١/ ١٨٩ و٤/ ٤٧٧ .
(٤) الكليات ٣٤ ، والمفردات ٦١ (بلى) .
(٥) الأنبياء ٣٥ .
(٦) الدخان ٣٣ .
(٧) سنن أبى داود ـ دار الكتب العلمية بيروت/ تحقيق إبراهيم شمس الدين ٤/ ٢٥٦ .
(٨) اللسان ١/ ٣٥٥ (بلا) .

وقال النحاس: "الأكثر فى الخير أبليته، وفى الشر بلوته، وفى الاختبار ابتليته وبلوته"[١].

٢ـ الجهد والجهد:

يقول عند قوله تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾[٢].

[الجهد بفتح الجيم المشقة، وبضمها الطاقة، ومنهم من يجعلهما بمعنى واحد][٣].

وفى قوله تعالى﴿ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾[٤]

يقول [قرأ ابن هرمز وجماعة "جهدهم بالفتح"، فقيل هما لغتان بمعنى واحد، وقال القتبى: بالضم الطاقة، وبالفتح المشقة، وقال الشعبى: بالضم القوت، وبالفتح فى العمل، وقيل: بالضم شئ قليل يعاش به][٥].

وقرأ الجمهور "جهدهم بضم الجيم، وقرأ ابن هرمز وعطاء ومجاهد والأعرج بفتح الجيم[٦].

نتبين من ذلك أن من العلماء من يفرق بين "الجهد" بضم الجيم وفتحها، ومنهم من يرى أنهما بمعنى واحد، وقد صرح بالفرق بين الكلمتين الخليل، وابن قتيبة، و الراغب، وابن منظور، والكفوى[٧].

وما قالوه يتفق مع ما ذكره أبوحيان، وذهب بعض العلماء إلى أنهما لغتان بمعنى واحد، ونسب الضم إلى أهل الحجاز، والفتح لغة باقى العرب. قال الفراء:[الجهد والوجد لغة أهل الحجاز، والجهد والوجد لغة غيرهم][٨].

---

(١) القرطبى ١/ ٥٩٠ .
(٢) الأنعام/ ١٠٩ .
(٣) البحر ٤/ ٢٠١ .
(٤) التوبة ٧١ .
(٥) البحر ٥/ ٧٥ .
(٦) مختصر الشواذ ٥٤ وزاد المسير ٣/ ٣٢٣ .
(٧) العين ٣/ ٣٨٦ (جهد)، وأدب الكاتب ٣٠٨ والمفردات ١٠١ جهد واللسان ١/ ٧٠٩ (جهد) والكليات ٣٥٤ .
(٨) معانى القرآن للفراء ١/ ٤٤٧ وزاد المسير ٣/ ٣٢٣ والمصباح ١/ ١٢٢ .

٤ـ حذر وحاذر:

يقول عند قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ﴾[١].

[قرأ الكوفيون وابن ذكوان وزيد بن على حاذرون بالألف، وهو الذى قد أخذ بحذر ويجدد حذره، وحذر متعد قال تعالى﴿ يَحْذَرُ الْآخِرَةَ ﴾ .

وقال العباس بن مرداس:

وإنى حاذر أنمى سلاحى ∴ إلى أوصال ذيال صنيع

وقرأ باقى السبعة بغير ألف وهو المتيقظ، وقال الزجاج مؤدون أى ذوو أدوات وسلاح أى متسلحين، وقيل حذرون فى الحال وحاذرون فى المآل، وقال الفراء: الحاذر الخائف ما يرى، والحذر المخلوق حذرا، وقال أبوعبيدة: رجل حذر وحاذر بمعنى واحد][٢].

وقد نقل أبو حيان الفرق بين"حذرون وحاذرون"، وإلى هذا ذهب كثير من علماء اللغة[٣].

كما نقل عن بعض العلماء أن الكلمتين بمعنى واحد، وإلى هذا ذهب بعض علماء اللغة .

قال مكى: [هما لغتان يقال حذر يحذر فهو حذر وحاذر، إلا أن "حاذر" فيه معنى الاستقبال][٤].

٥ـ دبر وأدبر:

يقول عند قوله تعالى:﴿ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴾[٥] .

[قرأ ابن عباس وابن الزبير ومجاهد وعطاء وابن يعمر وأبوجعفر وشيبة وأبوالزناد وقتادة وعمر بن عبدالعزيز والحسن وطلحة والنحويان والإبنان وأبوبكر "إذا" ظرف زمان مستقبل "دبر" بفتح الدال.

وابن جبير والسلمى والحسن بخلاف عنهم وابن سيرين والأعرج وزيد بن على وأبوشيخ وابن محيصن ونافع وحمزة وحفص "إذ" ظرف زمان

---

(١) الشعراء ٥٦ .
(٢) البحر ٧/ ١٨ وينظر النشر ٢/ ٣٣٥ والإتحاف ٢/ ٣١٦ .
(٣) المفردات ١١١ (حذر) والقرطبى ٧/ ٤٩٨٠ واللسان ٢/ ٨٠٩ (حذر) والكليات ٤٠٩ .
(٤) الكشف ٢/ ١٥١ .
(٥) المدثر ٣٣، ٣٤ .

ماض "دبر" رباعيا، والحسن أيضا وأبورزين وأبورجاء وابن يعمر أيضا والسلمي أيضا وطلحة أيضا والأعمش ويونس بن عبيد ومطر "إذا" بالألف "أدبر" بالهمز، وكذا هو في مصحف عبدالله وأبي، وهو مناسب لقوله "إذا أسفر". ويقال: كأمس الدابر وأمس المدبر بمعنى واحد. وقال يونس بن حبيب: "دبرا تقضى" و"أدبر" تولى، وقال قتادة: دبر الليل ولى، وقال الزمخشري: "دبر" بمعنى أدبر كقبل بمعنى أقبل وقيل هو من دبر الليل النهار أخلفه](١).

فبعض العلماء يفرقون بين "دبر وأدبر".

يقال [دبرني إذا جاء خلفي وأدبر إذا ولى](٢).

وذهب أكثر العلماء إلى أنهما لغتان بمعنى واحد(٣) قال الفراء:[هما لغتان:دبر النهار وأدبر،ودبر الصيف وأدبر](٤).

وعزيت الصيغة الثلاثية إلى قريش، والصيغة الرباعية إلى غيرهم(٥).

٦ـ الدهن والدهن:

يقول عند قوله تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ﴾(٦).

[الدهن عصارة الزيتون واللوز وما أشبههما مما فيه دسم والدهن بفتح الدال مسح الشئ بالدهن](٧). وهكذا نرى أن هناك فرقا بين "الدهن بضم الدال وفتحها، فالدهن بالضم عصارة الشئ الذى فيه دسم، وبالفتح مسح بالدهن. وقد صرح بذلك الخليل، والأزهرى، وابن فارس، والقرطبي، وابن منظور(٨).

(١) البحر ٨/ ٣٧٨، وينظر الإتحاف ٢/ ٥٧٢، والقرطبي ١٠/٧١٢٠
(٢) الطبري ٢٩/ ١٠٢ ، والكشاف ٤/ ٦٥٣ .
(٣) أدب الكاتب ٤٣٧، والعين ٨/ ٣٢ (دبر) .
(٤) اللسان ٢/ ١٣١٩ (دبر) .
(٥) القرطبي ١٠/ ٧١٢٠ .
(٦) المؤمنون/ ٢٠ .
(٧) البحر ٦/ ٣٩٣ .
(٨) العين ٤/ ٢٧ (دهن)، والتهذيب ٦/ ٢٠٥ (دهن)، والمقاييس ٢/ ٢٠٨ (دهن)، والقرطبي ٤٦٤٩ واللسان ٢/ ١٤٤٦ .

٧ـ الذل والذل :

يقول عند قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ﴾(١).

[الذلول الريض الذى زالت صعوبته، يقال: دابة ذلول بينة الذل بكسر الذال، ورجل ذليل بين الذل بضم الذال، والفعل ذل يذل](٢).

نتبين من ذلك أن هناك فرقا بين "الذل" بكسر الذال وضمها، وقد ذهب إلى ذلك الراغب والقرطبي والطبرسي(٣).

قال ثعلب :[رجل ذليل بين الذل والذلة والمذلة، ودابة ذلول بينة الذل] (٤).

وقال ابن منظور [الذل بالكسر: اللين وهو ضد الصعوبة، والذل والذل: ضد الصعوبة. ذل يذل ذلا وذلا فهو ذلول، يكون في الانسان والدابة وأنشد ثعلب :

وما يك من عسرى ويسرى فإننى ∴ ذلـــول يحـــاج المعـــتفين أريـــب ...

الكسائي:فرس ذلول بين الذل،ورجل ذليل بين الذلة والذل](٥).

وقال الكفوى [الذل بالكسر: في الدابة ضد الصعوبة، وبالضم في الإنسان ضد العز؛ لأن ما يلحق الإنسان أكثر قدرا مما يلحق الدابة، فاختاروا الضمة لقوتها للإنسان والكسرة لضعفها للدابة. وقيل: بالضم ما كان عن قهر، وبالكسر ما كان عن تصعب](٦) .

٨ـ رضوان ورضوان :

يقول عند قوله تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ﴾(٧) .

[الرضوان مصدر رضى، وكسر رائه لغة الحجاز، وضمها لغة تميم وبكر وقيس وغيلان، وقيل: الكسر للاسم، ومنه رضوان خازن الجنة، والضم للمصدر] (٨) .

(١) البقرة ٧٢ .
(٢) البحر ١/ ٢٤٩ .
(٣) المفردات ١٨٠ (ذلل)، والقرطبي ١/٤٨٨، ومجمع البيان ٦/ ١٢٢
(٤) الفصيح ٢٨٤ .
(٥) اللسان ٣/١٥١٣ (ذلل) .
(٦) الكليات ٤٦٢ .
(٧) آل عمران ١٥ .
(٨) البحر ٢/ ٣٩٨ .

وقرأ أبو بكر عن عاصم "رضوان" بالضم، وقرأ باقى القراء "رضوان" بالكسر [١].

نتبين من ذلك أن أبا حيان ينقل عن بعض العلماء الفرق بين "الرضوان" بضم الراء وكسرها من جهة الصيغة، فالكسر اسم، والضم مصدر، وأكثر العلماء على أنهما لغتان بمعنى واحد كما ذكر أبوحيان[٢].

قال النويرى: [يقال فى مصدر "رضى" رضى ومرضاة ورضوان، والكسر لغة الحجازيين، والضم لغة تميم وقيس كحرمان ورجحان][٣]

جاء فى اللسان [الرضوان: الرضا، وكذلك الرضوان بالضم، والمرضاة مثله] [٤].

وقال الكفوى [الرضوان بالكسر والضم بمعنى الرضى، والمرضاة مثله] [٥].

٩ـ الرفد والرفد :

يقول عند قوله تعالى: ﴿ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴾ [٦] .

[رفد الرجل يرفده رفدا ورفدا: أعطاه وأعانه، من رفد الحائط دعمه وعن الأصمعى الرفد بالفتح: القدح، والرفد بالكسر: ما فى القدح من الشراب، وقال الليث: أصل الرفد العطاء والمعونة،ومنه رفادة قريش، يقال: رفده يرفد رفدا ورفدا بكسر الراء وفتحها، ويقال بالكسر الاسم، وبالفتح المصدر] [٧] .

ومن ذلك نرى أن هناك فرقا بين "الرفد" بكسر الراء وفتحها ومن العلماء من يفرق بين الكلمتين من جهة المعنى، ومنهم من يفرق بينهما من جهة الصيغة، وقد صرح بذلك الخليل والراغب والقرطبى وابن منظور [٨] .

(١) الاتحاف ١/ ٤٧٢ والنشر ٢/ ٢٣٨ .
(٢) الطبرى ٣/ ١٣٨، والكشف ١/ ٣٣٧، والمفردات ١٩٧ (رضى)، والابراز ٣٨٣، والمرشد ٢/ ٢٧٦، والتهذيب ١٢/ ٦٤ (رضى).
(٣) شرح الطيبة ٤/ ١٤٩ .
(٤) اللسان ٣/ ١٦٦٤ (رضى).
(٥) الكليات ٤٧٨ .
(٦) هود ٩٩ .
(٧) البحر ٥/ ٢٥١ .
(٨) العين ٨/ ٢٤ (رفد) والمفردات ١٩٩ (رفد) والقرطبى ٤/ ٣٤١٣ واللسان ٣/ ١٦٨٧ (رفد)

قال الطبرى [أصل الرفد العون يقال منه رفد فلان فلانا عند الأمير يرفده رفدا بكسر الراء، وإذ افتحت فهو السقى فى القدح العظيم والرفد القدح الضخم ومنه قول الأعشى :

رب رفد هرقته ذلك اليوم ∴ وأسرى من معشر أقيال

ويقال: رفد فلان حائطه وذلك إذا أسند بخشبة لئلا يسقط، والرفد بفتح الراء المصدر، يقال منه: رفده يرفده رفدا، والرفد اسم الشئ الذى يعطاه الانسان وهو المرفد] [١].

وقال الأزهرى [قال المؤرج: الرفد الإناء الذى يحلب فيه وقال ابن الأعرابى: هو الرفد. أبوعبيد عن الأصمعى الرفد بالفتح. وقال شمر: رفد ورفد القدح والكسر أعرب] [٢] .

١٠ـ الروع والروع :

يقول عند قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ ﴾ [٣].

[الروع الفزع قال الشاعر:

إذا أخذتها هزة الروع أمسكت ∴ بمنكب مقدام على الهول أروعا

والفعل راع يروع قال:

ما راعنى إلا حمولة أهلها ∴ وسط الديار تسف حب الخمخم

وقال النابغة:

فارتاع من صوت كلاب فبان له ∴ طوع الشوامت من خوف ومن صرد

والروع بضم الراء النفس لأنها موضع الروع] [٤].

وهكذا نرى أن هناك فرقا بين "الروع" بفتح الراء وضمها، فالروع بالفتح الفزع، وبالضم النفس. وقد صرح بذلك الخليل والأزهرى والراغب[٥].

(١) الطبرى ١٢/ ٦٧ .
(٢) التهذيب ١٤/ ١٠٠ (رفد) .
(٣) هود ٧٤ .
(٤) البحر ٥/ ٢٣٧ .
(٥) العين ٢/ ٢٤٢ (روع) والتهذيب ٣/ ١٧٧ (راع) والمفردات ٢٠٨ (روع) .

جاء فى اللسان[الروع والرواع والتروع:الفزع..والروع بالضم: القلب والعقل ووقع ذلك فى روعى أى نفسى وخلدى وبالى](١) .

وقال الكفوى [الروع بالفتح: الفزع، والروع بالضم القلب والعقل](٢) .

١١- سجد وأسجد :

يقول [السجود التذلل والخضوع. وقال ابن السكيت: هو الميل. وقال بعضهم: سجد وضع جبهته بالأرض، وأسجد ميل رأسه وانحنى وقال الشاعر:

*** ترى الأكم فيها سجدا للحوافر ***

يريد أن الحوافر تطأ الأكم فجعل تأثر الأكم للحوافر سجود مجاز .

وقال آخر:

*** كما سجدت نصرانة لم تحنف ***

وقال آخر:

*** سجود النصارى لا حبارها ***

يريد الإنحناء](٣).

نتبين من ذلك أن هناك فرقا بين "سجد وأسجد"، وقد نص على هذا كثير من العلماء(٤).

قال ابن فارس : [السين والجيم والدال اصل واحد مطرد يدل على تطامن وذل: يقال سجد إذا تطامن، وكل ما ذل فقد سجد، قال أبوعمرو: أسجد الرجل إذا طأطأ رأسه وانحنى. وقال أبوعبيدة أنشدنى أعرابى لأسدى :

وقلن له أسجد لليلى فأسجدا

يعنى البعير إذا طأطأ رأسه](٥).

---

(١) اللسان ٣/ ١٧٧٨ (روع).
(٢) الكليات ٤٨٠ .
(٣) البحر ١/ ١٥١ .
(٤) المفردات ٢٢٣ (سجد) والقرطبى ١/ ٣٣٤، والكليات ٥١٣، واللسان ٣/ ١٩٤١ (سجد).
(٥) المقاييس ٣/ ١٣٣ (سجد) .

١٢- سرى وأسرى:

يقول عند قوله تعالى: ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ ﴾(١) .

[سرى وأسرى بمعنى واحد قاله أبو عبيدة والأزهرى. وعن الليث: أسرى سار أول الليل، وسرى سار آخره، ولا يقال فى النهار إلا سار](٢).

نتبين من ذلك أن من العلماء من يفرق بين "سرى وأسرى"، ومنهم من يرى أنهما بمعنى واحد، وقد صرح بالفرق بين الكلمتين الراغب والكفوى(٣).

وذهب كثير من العلماء إلى أن "سرى وأسرى" لغتان بمعنى واحد(٤).

قال الخليل: [وسرى وأسرى لغتان](٥) .

وقال أبو شامة: [وفيه لغتان: سرى وأسرى، فعلى لغة سرى جاءت همزة الوصل فى الأمر، كقولك أرم من رمى، وعلى لغة أسرى جاءت همزة القطع كقولك من أعطى:أعط،ويشهد لسرى قوله سبحانه﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾(٦)، ويشهد لأسرى قوله تعالى ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ ﴾(٧)](٨) .

وقد عزيت الصيغة الرباعية إلى أهل الحجاز والثلاثية إلى غيرهم .

جاء فى اللسان [وسريت سرى وسرى وأسريت بمعنى إذا سرت ليلا بالألف لغة أهل الحجاز وجاء القرآن العزيز بهما] (٩) .

١٣- سكر وسكر :

يقول عند قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوٓا۟ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا ﴾(١٠).

---

(١) هود ٨١ .
(٢) البحر ٥/ ٢٣٧ .
(٣) المفردات ٢٣١ (سرى) والكليات ٥٠٥ .
(٤) التهذيب ١٣/ ٥٢ (سرى)، والقرطبى ٥/ ٣٩٣٢ وأدب الكاتب ٤٣٥
(٥) العين ٧/ ٢٩١ (سرى) .
(٦) الفجر ٤ .
(٧) الإسراء ١ .
(٨) الابراز ٩/ ٥ .
(٩) اللسان ٣/ ٢٠٠٣ (سرا) .
(١٠) الحجر ١٥ .

إقرأ الحسن ومجاهد وابن كثير: "سكرت" بتخفيف الكاف مخففة مبنية للمفعول، وقرأ باقى السبعة بشدها مبنيا للمفعول. وقرأ الزهرى بفتح السين وكسر الكاف مخففة مبنيا للفاعل شبهوا رؤية أبصارهم برؤية السكران لقلة تصوره ما يراه .

فأما قراءة التشديد فعن ابن عباس وقتادة منعت عن رؤية الحقيقة من السكر بكسر السين، وهو الشد والحبس، وعن الضحاك شدت، وعن جويبر خدعت، وعن مجاهد حبست، وعن الكلبى عميت، وعن أبى عمرو غطيت، وعن قتادة أيضا أخذت، وعن أبى عبيدة غشيت .

وأما قراءة التخفيف فقيل بالتشديد إلا أنه للتكثير والتخفيف يؤدى معناه. وقيل معنى التشديد أخذت، ومعنى التخفيف سحرت. والمشهور أن سكر لا يتعدى، قال أبوعلى: ويجوز أن يكون سمع متعديا فى البصر .

وحكى أبوعبيد عن أبى عبيدة أنه يقال سكرت أبصارهم إذا غشيها سهاد حتى لا يبصروا .

وقيل التشديد من سكر الماء، والتخفيف من سكر الشراب، وتقول العرب: سكرت الريح تسكر سكرا إذا ركدت ولم تنفذ لما كانت بسبيله أولا، وسكر الرجل من الشراب سكرا إذا تغيرت حاله وركد ولم ينفذ فيما كان للإنسان أن ينفذ فيه، ومن هذا المعنى "سكران لا يبت" أى لا يقطع أمرا، وتقول العرب سكرت فى مجارى الماء إذا طمست، وصرفت الماء فلم ينفذ لوجهه فإن كان من سكر الشراب أو من سكر الريح فالتضعيف للتعدية، أو من سكر مجارى الماء فللتكثير، لأن مخففة متعد، وأما سكرت بالتخفيف فإن كان من سكر الماء ففعله متعد، أو من سكر الشراب أو الريح فيكون من باب وجع زيد ووجعه غيره، فتقول سكر الرجل وسكره غيره، وسكرت الريح وسكرها غيرها كما جاء سعد زيد وسعده غيره. ولخص الزمخشرى فى هذا فقال وسكرت حيرت أو حبست من السكر أو السكر، وقرئ بالتخفيف أى حبست كما يحبس النهر عن الجرى] (١).

(١) البحر٥/٤٤٨ و٤٤٩ وينظر التيسير١٣٦، وتحبير التيسير١٣٢ .

وهكذا نرى أن هناك فرقا بين "سكر" بتشديد الكاف وتخفيفها، وقد مرح بذلك الطبرى(١)، والزمخشرى(٢)، والراغب(٣)، والقرطبى(٤).

قال مجاهد : [سكرت أبصارنا أى سدت قال أبوعبيد يذهب مجاهد إلى أن الأبصار غشيها ما منعها من النظر كما يمنع السكر الماء من الجرى، وقال أبوعبيدة: سكرت أبصار القوم إذا دير بهم وغشيهم كالسمادير فلم يبصروا، وقال أبوعمرو بن العلاء: سكرت أبصارنا مأخوذ من سكر الشراب كأن العين لحقها ما يلحق شارب المسكر إذا سكر وقال الفراء: معناه، حبست ومنعت من النظر] (٥).

قال النحاس: [وهذه الأقوال متقاربة. والأصل فيها ما قال أبوعمرو بن العلاء قال: هو من السكر فى الشراب، وهذا قول حسن، أى: غشيهم ما غطى أبصارهم كما غشى السكران ما غطى عقله، وسكور الريح سكونها وفتورها، فهو يرجع إلى معنى التحيير] (٦).

١٤- الشفعة والشفاعة :

يقول عند قوله تعالى: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ﴾ (٧).

[الشفاعة ضم غيره إلى وسيلته، والشفعة ضم الملك](٨).

نتبين من ذلك أن أبا حيان يفرق بين "الشفعة والشفاعة"، وقد نص على ذلك كثير من العلماء(٩) .

(١) الطبرى ١٤/ ٩ .
(٢) الكشاف ٢/ ٥٧٣ .
(٣) المفردات ٢٣٦ (سكر).
(٤) القرطبى ٥/ ٣٧٣٢ .
(٥) اللسان ٣/ ٢٠٤٨ (سكر).
(٦) القرطبى ٥/ ٣٧٣٣ .
(٧) البقرة ٤٨ .
(٨) البحر ١/ ١٨٧ .
(٩) المغنى ٥/٦١٤، والمفردات ٢٦٣ (شفع)، والتذكرة ٢٨٠، واللسان٤/٢٢٨٩ (شفع)، وبداية المجتهد ٢/٣٩٦ .

قال الكفوي [الشفاعة هي سؤال فعل الخير وترك الضر عن الغير لأجل الغير على سبيل الضراعة، ولا تستعمل لغة إلا بضم التاجي إلى تقصد من هو خائف من سطوة الغير] (١).

وقال الجرجاني: [الشفعة هي تملك البقعة جبرا بما قام على المشتري بالشركة والجوار، والشفاعة هي السؤال في التجاوز عن الذنوب من السنى وقع الجناية في حقه] (٢).

١٥- الضر والضر:

يقول عند قوله تعالى: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ (٣).

[الضراء من الضر ... وفي الحديث "أعوذ بك من ضر أو مضرة" وقال أهل اللغة: الضراء بالفتح ضد النفع، والضر بالضم الزمانة] (٤).

وقال في موضع آخر[الضر بالفتح الضرر في كل شئ، وبالضم الضرر في النفس من مرض وهزال، وفرق بين البناءين لافتراق المعنيين] (٥).

نتبين من ذلك أن هناك فرقا بين "الضر" بالضم والفتح، فما كان في النفس يكون بالضم، وما كان في غير النفس يكون بالفتح. وقد ذهب إلى الفرق بين الصيغتين الرازي، والراغب، والزمخشري(٦).

قال الكفوي [الضر: بالفتح شائع في كل ضرر، وبالضم خاص بما في النفس كمرض وهزال] (٧).

وجاء في اللسان [الضر والضر لغتان: ضد النفع، والضر المصدر، والضر الاسم. وقيل: هما لغتان كالشهد والشهد، فإذا جمعت بين الضر والنفع

(١) الكليات ٥٣٦ .
(٢) التعريفات ١٢٧ .
(٣) البقرة ١٧٧ .
(٤) البحر ١/ ٤٩٧ .
(٥) السابق ٦/ ٣٣٤ .
(٦) مفاتيح الغيب ١١/١٨٥ والمفردات ٢٩٣ (ضرر) والكشاف ٣/١٣٠ .
(٧) الكليات ٥٧٨ .

فتحت الضاد، وإذا أفردت الضر ضممت الضاد إذا لم تجعله مصدرا، كقولك: ضررت ضرا، هكذا تستعمله العرب] (١).

١٦- يطهرن ويطهرن:

يقول عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ (٢).

[قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر والمفضل عنه يطهرن بتشديد الطاء والهاء والفتح، وأصله يتطهرن وكذا هي في مصحف أبي وعبدالله. وقرأ الباقون من السبعة "يطهرن" مضارع طهر وفي مصحف أنس: ﴿ولا تقربوا النساء في محيضهن واعتزلوهن حتى يتطهرن﴾ وينبغي أن يحمل هذا على التفسير لا على أنه قرآن لكثرة مخالفته السواد، ورجح الفارسي "يطهرن" بالتخفيف، إذ هو ثلاثي مضاد لطمثت وهو ثلاثي، ورجح الطبري التشديد وقال: هي بمعنى تغتسلن؛ لإجماع الجميع على أنه حرام على الرجل أن يقرب امرأته بعد انقطاع الدم حتى تطهر، وإنما الخلاف في الطهر ما هو؟

قيل وقراءة التشديد معناها حتى يغتسلن، وقراءة التخفيف معناها ينقطع دمهن قاله الزمخشري وغيره، وفي كتاب ابن عطية كل واحد من القراءتين يحتمل أن يراد بها الاغتسال بالماء، وأن يراد بها انقطاع الدم وزوال أذاه، وما ذهب إليه الطبري من أن قراءة تشديد الطاء مضمونها الاغتسال، وقراءة التخفيف مضمونها انقطاع الدم، أمر غير لازم، وكذلك ادعاؤه الإجماع لأنه لا خلاف في كراهة الوطء قبل الاغتسال] (٣).

نتبين من ذلك أن أبا حيان نقل عن بعض العلماء الفرق بين "يطهرن" بتخفيف الهاء و"يطهرن" بتشديد الهاء، وقد ذهب إلى ذلك الراغب والكفوي، كما نقل أبوحيان عن بعض العلماء التسوية بين معنى القراءتين، وإلى هذا ذهب الخليل(٤) والأزهري وابن منظور(٥).

(١) اللسان ٤/ ٢٥٧٢ (ضرر) .
(٢) البقرة ٢٢٢ .
(٣) البحر ٢/ ١٦٨، وينظر النشر ٢/ ٢٢٧، والإتحاف ١/ ٤٣٨ .
(٤) العين ٤/ ١٨ .
(٥) اللسان ٤/ ٢٧١٢ (طهر) .

قال الأزهرى بعد ذكره القراءتين فى "يطهرن" بتشديد الهاء وتخفيفها: [والوجه أن تكون الكلمتان بمعنى واحد يريد بهما جميعا الغسل ولا يحل المسيس إلا بالاغتسال] (١).

١٧ ـ فدى وفادى:

يقول عند قوله تعالى: ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ﴾ (٢).

يقول [معنى تفادوهم تفدوهم، إذ المفاعلة تكون من اثنين ومن واحد، ففاعل بمعنى فعل المجرد وهو أحد معانيها ـ وقيل معنى فادى بادل أسيرا بأسير، ومعنى فدى دفع الفداء. ويشهد للأول قول العباس: "فاديت نفسى وفاديت" عقيلا، ومعلوم أنه ما بادل أسيرا. بأسير وقيل معنى تفدوهم بالصلح وتفادوهم بالعنف. وقيل تفادوهم تطلبوا الفدية من الأسير الذى فى أيديكم من أعدائكم ومنه قوله:

فقفى فادى أسيرك إن قومى .·. وقومك ما أرى لهم اجتماعا

وتفدوهم تعطوا فديتهم. وقال أبوعلى: معنى تفادوهم فى اللغة تطلقونهم بعد أن تأخذوا عنه شيئا. وفاديت نفسى أى أطلقتها بعد أن دفعت شيئا، وفادى وفدى يعديان إلى مفعولين الثانى بحرف جر وهو هنا "به" محذوف] (٣).

نتبين من ذلك أن من العلماء من يفرق بين "فادى وفدى"، ومنهم من يرى أنهما بمعنى واحد، وقد صرح بهذا كثير من العلماء(٤).

قال مكى: [قرأ نافع وعاصم والكسائى "تفادوهم" بضم التاء وبالألف، وقرأ الباقون "تفدوهم" بفتح التاء وإسكان الفاء من غير ألف... وعلة من قرأ "تفادوهم" بألف وضم التاء أنه بناه على أصل المفاعلة من اثنين؛ لأن كل واحد من الفريقين يدفع من عنده من الأسارى ويأخذ من عند الآخرين من الأسرى فكل واحد مفاد، والفاعلان بابهما المفاعلة، وأيضا فإن المفاعلة قد تكون من واحد فيكون معناه معنى قراءة من قرأ بغير ألف، فيتفق معنى

---

(١) التهذيب ٦/ ١٧١ (طهر) .
(٢) البقرة ٨٥ .
(٣) البحر ١/ ٢٩١ .
(٤) الطبرى ١/ ٣١٧، والكشاف ١/ ١٩٠، والمفردات ٣٧٤ (فدى)، والقرطبى ١/ ٥٢١ .

القراءتين، فأما من قرأه بفتح التاء من غير ألف فإنه بناه على أن أحد الفريقين يفدى أصحابه من الفريق الآخر بمال أو غيره من عرض](١).

وجاء فى اللسان [فديته فدى وفداء وافتديته... قال أبو معاذ: من قرأ "تفدوهم" فمعناه تشتروهم من العدو وتنقذوهم، وأما تفادوهم فيكون معناه تماكسون من هم فى أيديهم فى الثمن ويماكسونكم... قال ابن برى: فدى إذا أعطى مالا وأخذ رجلا، وأفدى إذا أعطى رجلا وأخذ مالا، وفادى إذا أعطى رجلا وأخذ رجلا] (٢).

١٨ ـ قواما وقواما:

يقول عند قوله تعالى: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ (٣) .

[القوام الاعتدال بين الحالتين.وقرأ حسان بن عبدالرحمن قواما بالكسر، فقيل: هما لغتان بمعنى واحد، وقيل: بالكسر ما يقام به الشئ يقال أنت قوامنا بمعنى ما تقام به الحاجة لا يفضل عنها ولا ينقص ، وقيل قواما بالكسر مبلغا وسدادا وملاك حال] (٤).

قراءة الجمهور "قواما" بفتح القاف، وقرأ حسان بن عبدالرحمن "قواما" بكسر القاف(٥) .

نتبين من ذلك أن من العلماء من يفرق بين "قواما" بفتح القاف وكسرها، ومنهم من يرى أنهما بمعنى واحد، وقد صرح بالفرق بين الكلمتين ثعلب وابن قتيبة والراغب وابن منظور(٦).

قال الطبرى: [القوام فى كلام العرب بفتح القاف هو الشئ بين الشيئين، تقول للمرأة المعتدلة الخلق انها لحسنة القوام فى اعتدالها... فأما إذا كسرت القاف فقلت إنه قوام أهله، فإنه يعنى به أن به يقوم أمرهم وشأنهم](٧).

---

(١) الكشف ١/ ٢٥٢ .
(٢) اللسان ٥/ ٣٣٦٦ (فدى) بتصرف .
(٣) الفرقان ٦٧ .
(٤) البحر ٦/ ٥١٤ .
(٥) مختصر الشواذ ١٠٥ والقرطبى ٧/ ٤٩٥ .
(٦) الفصيح ٢٩٣، وأدب الكاتب ٣١٧، والمفردات ٤١٧ (قوم)، واللسان ٥/ ٣٧٨٢ (قوم) .
(٧) الطبرى ١٩/ ٢٥ .

وقال الكفوى: [قوام الرجل: قامته وحسن طوله، وقوام الأمر بالكسر: نظامه وعماده وملاكه الذى يقوم به، ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ (١) بالفتح أى وسطا وعدلا] (٢).

وذهب بعض العلماء إلى أنهما لغتان بمعنى واحد(٣).

١٩ ـ كفة وكفة :

يقول عند قوله تعالى: ﴿ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً﴾ (٤) .

[كافة(٥) هو اسم فاعل استعمل بمعنى جميعا، وأصل اشتقاقه من كف الشئ منع من أخذه والكف المنع ... وقال بعض اللغويين: كفة بالضم لكل مستطيل، وبالكسر لكل مستدير] (٦).

فأبو حيان يفرق بين "الكفة" بالضم والكسر، فهى بالضم لكل مستطيل، وبالكسر لكل مستدير. وقد نص على ذلك الأزهرى وابن سيدة وابن منظور (٧).

قال الأصمعى: [كل ما استطال فهو كفة بالضم نحو كفة الثوب وهى حاشيته، وكفة الرمل وجمعه كفاف، وكل ما استدار فهو كفة بالكسر نحو: كفة الميزان، وكفة الصائد: وهى حبالته... ويقال أيضا كفة الميزان بالفتح والجمع كفف] (٨).

٢٠ ـ لحد وألحد :

يقول عند قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ (٩).

---

(١) الفرقان ٦٧ .
(٢) الكليات ٧٢٨ .
(٣) القرطبى ٧/ ٤٩٥١ واللسان ٥/ ٣٧٨٢ (قوم) .
(٤) البقرة ٢٠٨ .
(٥) البقرة ٢٠٨ .
(٦) البحر ٢/ ١٠٩ .
(٧) التهذيب ٩/ ٤٥٥ (كف)، والمحكم ٦/ ٦٦٥ (كفف)، واللسان ٥/ ٣٩٠٤ (كفف) .
(٨) اللسان ٥/ ٣٩٠٤ كفف .
(٩) الأعراف ١٨٠ .

[لحد وألحد لغتان قيل بمعنى واحد هو العدول عن الحق وإدخال فيه ما ليس منه قاله ابن السكيت. وقال غيره: العدول عن الاستقامة، والرباعى أشهر فى الاستعمال من الثلاثى، وقال الشاعر:

ليس الأمير بالشحيح الملحد

ومنه لحد القبر وهو الميل إلى أحد شقيه، ومن كلامهم "ما فعل الواحد فالوا لحده اللاحد". وقيل ألحد بمعنى مال وانحرف، ولحد بمعنى ركن وانضوى قاله الكسائى] (١).

نتبين من ذلك أن من العلماء من يفرق بين "لحد وألحد".

قال الفراء: [يقرأ ﴿يلحدون ويلحدون﴾، فمن قرأ يلحدون أراد يميلون إليه، ويلحدون يعترضون] (٢).

وقراءة حمزة والكسائى وخلف "يلحدون" بفتح الياء والحاء من لحد ثلاثيا ، وقرأ باقى القراء بضم الياء وكسر الحاء من ألحد رباعيا(٣).

وقال خلف الأحمر :[لحدت جرت وملت:وألحدت ماريت وجادلت" ومن العلماء من يرى أن الصيغتين بمعنى واحد](٤).

قال أبوعبيدة : "لحدت له وألحدت له ولحد إلى الشىء يلحد والتحد: مال. ولحد فى الدين يلحد وألحد: مال وعدل".

وقال ابن السكيت: "الملحد العادل عن الحق المدخل فيه ما ليس فيه، يقال قد ألحد فى الدين ولحد، أى حاد عنه"(٥).

---

(١) البحر ٤/ ٤١٩ .
(٢) التهذيب ٤/ ٤٢١ (لحد) .
(٣) تحبير التيسير ١١٧، والإتحاف ٢/ ٧٠ .
(٤) أدب الكاتب ٤٣٧ ، والعين ٣/ ١٨٢ (لحد) .
(٥) اللسان ٥/ ٤٠٠٥ (لحد) .

٢١ـ مرفق ومرفق

يقول عند قوله تعالى ﴿وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾(١).

[قرأ أبو جعفر والأعرج وشيبة وحميد وابن سعدان ونافع وابن عامر وأبوبكر فى رواية الأعشى والبرجمى والجعفى عنه وأبوعمرو فى رواية هارون بفتح الميم وكسر الفاء. وقرأ ابن أبى اسحاق وطلحة والأعمش وباقى السبعة بكسر الميم وفتح الفاء "مرفقا"؛ لأنه جميعا فى الأمر الذى يرتفق به وفى الجارحة حكاه الزجاج وثعلب، ونقل مكى عن الفراء أنه قال: لا أعرف فى الأمر وفى اليد وفى كل شئ إلا كسر الميم، وأنكر الكسائى أن يكون المرفق من الجارحة إلا بفتح الميم وكسر الفاء، وخالفه أبو حاتم وقال: المرفق بفتح الميم الموضع كالمسجد، وقال أبو زيد: هو مصدر كالمرفق جاء على مفعل وقيل هما لغتان فيما يرتفق به .

وأما من اليد فبكسر الميم وفتح الفاء لا غير. وعن الفراء، أهل الحجاز يقولون:مرفقا بفتح الميم وكسر الفاء فيما ارتفقت به، ويكسرون مرفق الإنسان،والعرب قد يكسرون الميم منهما جميعا](٢).

نتبين من ذلك أن من العلماء من يفرق بين "مرفق" بكسر الميم وفتح الفاء، و "مرفق" بفتح الميم وكسر الفاء، فالمرفق بفتح الميم يكون فى اليد، وبالكسر يكون فى الأمر(٣).

وأكثر علماء اللغة على أن الفتح والكسر لغتان بمعنى واحد فى الأمر واليد(٤).

قال الطبرى [وفى المرفق من اليد وغير اليد لغتان كسر الميم وفتح الفاء، وفتح الميم وكسر الفاء، وكان الكسائى ينكر فى مرفق الانسان الذى فى اليد إلا فتح الفاء وكسر الميم. وكان الفراء يحكى فيهما أعنى فى مرفق الأمر واليد اللغتين كلتيهما، وكان ينشد فى ذلك قول الشاعر:

بت أجافى مرفقا عن مرفقى

---

(١) الكهف ١٦ .
(٢) البحر ٦/ ١٠٧ وينظر التحبير ١٢٧ والإتحاف ٢/ ٢١٠
(٣) التهذيب ٩/ ١١٢ (رفق)، واللسان ٣/ ١٦٩٥ (رفق)،والكليات ٨٦٧ .
(٤) العين ٥/ ١٤٩ (رفق) ومعانى القرآن للفراء ٢/ ١٣٦، والقرطبى ٥/٤٠٩٨ ،والإيضاح ٥٩٧

ويقول كسر الميم فيه أجود] (١)

وقال النويرى: [لغة الحجاز فتح ميم مرفق إن كان لما يرتفق به، وكسر الميم العضو.وعكس الأخفش،وحكى الأزهرى الكسر والفتح فيهما] (٢)

٢٢ـ ملك وملك وملك:

يقول عند قوله تعالى: ﴿قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا﴾(٣).

يقول [قرأ الأخوان والحسن والأعمش وطلحة وابن أبى ليلى وقعنب بملكنا بضم الميم، وقرأ زيد بن على ونافع وعاصم وأبو جعفر وشيبة وابن سعدان بفتحها، وباقى السبعة بكسرها وقرأ عمر رضى الله عنه بملكنا بفتح الميم واللام وحقيقته بسلطاننا فالملك والملك بمنزلة النقض والنقض، والظاهر أنها لغات والمعنى واحد وفرق أبوعلى وغيره بين معانيها، فمعنى الضم أنه لم يكن لنا ملك فنخلف موعدك بسلطانه وإنما أخلفناه بنظر أدى إليه ما فعل السامرى، فليس المعنى أن لهم ملكا وإنما هذا كقول ذى الرمة :

لا يشتكى سقط منها وقد رقصت ∴ بها المفاوز حتى ظهرها حدب

أى لا يكون منها سقطة فتشتكى. وفتح الميم مصدر من ملك، والمعنى ما فعلنا ذلك بأنا ملكنا الصواب، ولا وقفنا له بل غلبتنا أنفسنا. وكسر الميم كثر استعماله فيما تحوزه اليد ولكنه يستعمل فى الأمور التى يبرمها الانسان، ومعناها كمعنى التى قبلها. والمصدر فى هذين الوجهين مضاف إلى الفاعل، والمفعول مقدر، أى: بملكنا الصواب] (٤) وقرأ نافع وعاصم وأبو جعفر"بملكنا" بفتح الميم، وقرأ حمزة والكسائى وخلف بضمها، وافقهم الحسن والأعمش، والباقون بكسرها(٥).

نتبين من ذلك أن من العلماء من يفرق بين "ملك" بفتح الميم وضمها وكسرها، ومنهم من يرى أنها لغات بمعنى واحد، وقد صرح بالفرق بين هذه الكلمات: الأزهرى، والعكبرى، والقرطبى، والرازى(٦).

---

(١) الطبرى ١٥/ ١٣٩ .
(٢) شرح الطيبة ٥/ ٥ .
(٣) طه ٨٧ .
(٤) البحر ٦/ ٢٦٨ .
(٥) الاتحاف ٢/ ٢٥٤ والتحبير ١٤٤ .
(٦) معانى القراءات ٢/ ١٥٦و١٥٧ ، والتبيان ٢/ ٩٠٠ ، والقرطبى ٦/٤٤٠٨ ، ومفاتيح الغيب ١١/ ٢٢ .

قال ابن خالويه: [الحجة لمن كسر أنه أراد اسم الشئ المملوك، كقولك: هذا الغلام ملكى، وهذه الجارية ملك يمينى والحجة لمن ضم: أنه أراد بسلطاننا، ودليله قوله تعالى ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾[١] يريد السلطان. والحجة لمن فتح ،أنه أراد : المصدر من قولهم: ملك يملك ملكا] [٢] .

وذهب بعض العلماء إلى عدم الفرق بين هذه الكلمات فكلها لغات بمعنى واحد[٣].

قال ثعلب [يقال ليس لهم ملك ولا ملك ولا ملك إذا لم يكن لهم ماء .... وهذا ملك يمينى وملكها أى ما أملكه. قال الجوهرى والفتح أفصح[٤].

٢٣ـ نخرة وناخرة :

يقول عند قوله تعالى: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾[٥] .

[الناخرة المصوتة بالريح المجوفة، والنخرة بمعناها كطامع وطمع وحائر وحذر قاله الفراء وأبو عبيد وأبو حاتم وجماعة. وقيل النخرة البالية المتعفنة الصائرة رميما، نخر العود والعظم بلى وتفتت، فمعناه مغاير للناخرة ،وهو قول الأكثرين. وقال أبو عمرو بن العلاء الناخرة التى لم تنخر بعد، والنخرة التى قد بليت.

قال الراجز لفرسه :

أقدم أخانهم على الأساورة ∴ ولا تهولنك رؤس نادرة
فإنما قصرك ترب الساهرة ∴ حتى تعود بعدها فى الحافرة
من بعد ما صرت عظاما ناخرة

وقال الشاعر:

وأخليتها من مخها فكأنها ∴ قوارير فى أجوافها الريح تنخر

ويروى تصفر، ونخرة الريح بضم النون شدة هبوبها][٦].

---

(١) غافر ١٦ .
(٢) الحجة لابن خالويه ٢٤٦ .
(٣) الكشف لمكى ٢/ ١٠٤ .
(٤) اللسان ٦/ ٤٢٦٧ ملك.
(٥) النازعات ١١ .
(٦) البحر ٨/ ٤١٧ .

وقرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر عن عاصم ورويس عن يعقوب (ناخرة) بألف بعد النون ،وقرأ باقى القراء بغير ألف[١].

وقد رأينا أن من العلماء من يفرق بين "نخرة وناخرة" ومنهم من يرى أنهما بمعنى واحد، وقد صرح بهذا كثير من العلماء[٢].

قال مكى:[قيل الناخرة البالية والنخرة المتآكلة، وقيل النخرة البالية، والناخرة العظام المجوفة التى تدخل الريح فيه فتنخره، وأكثر الناس على أنهما سواء بمعنى البالية التى قد خوت فدخلت الريح فيها فيسمع لها فيها نخير وهو صوت يحدث فيها من جريان الريح][٣].

وقال الطبرى: [وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من الكوفيين يقول" الناخرة"و"النخرة"سواء فى المعنى بمنزلة:الطامع والطمع،والباخل والبخل] [٤]

٢٤ـ نداء ونداء :

يقول عند قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً﴾[٥] .

[النداء رفع الصوت ، وفلان أندى صوتا أى أرفع، ودار الندوة؛ لأنهم كانوا ترتفع أصواتهم بها، والمنتدى والنادى مجمع القوم منه، ويقال: نادى مناداة ونداء ونداء بكسر النون وضمها ، قيل فبالكسر المصدر وبالضم اسم، وأكثر ما جاءت الأصوات على الضم كالدعاء والرغاء والصراخ، وقال يعقوب يمد مع كسر النون، ويقصر مع ضمها] [٦].

فأبوحيان يفرق بين"النداء"بكسر النون وضمها، فبالكسر المصدر، وبالضم اسم وقد صرح بذلك الخليل والأزهرى والراغب والكفوى[٧].

---

(١) شرح الطيبة٦/ ٩٧ والتحبير ١٩٦ .
(٢) الكشاف ٤/ ٦٩٤ والقرطبى ١٠/٧٢٣٤ واللسان ٦/ ٤٣٧٥ نخر والكليات ٩١٠ والكشف ٢/ ٣٦١ .
(٣) الكشف لمكى ٢/ ٣٦١ .
(٤) الطبرى ٣٠ / ٢٣ .
(٥) البقرة ١٧١ .
(٦) البحر ٢/ ٤٣٣ .
(٧) العين ٨/ ٧٨ (ندى)، والتهذيب ١٤/ ١٩٢ (ندا) والمفردات ٤٨٦ (ندا)، والكليات ٩٠٦ .

٢٥ـ الهبوط والهبوط:

يقول عند قوله تعالى: ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا﴾[١].

[الهبوط هو النزول مصدر هبط، ومضارعه يهبط ويهبط بكسر الباء وضمها، والهبوط بالفتح موضع النزول][٢].

فأبو حيان يفرق بين "الهبوط" بضم الهاء وفتحها. وقد صرح بهذا كثير من العلماء[٣].

قال الخليل [هبط الإنسان يهبط :إذا انحدر فى هبوط من صعود، والهبطة ما تطامن من الأرض، وقد هبطنا أرض كذا وكذا أى نزلناها. وفرق ما بين الهبوط والهبوط: أن الهبوط اسم للحدور وهو الموضع الذى يهبطك من أعلى إلى أسفل، والهبوط: المصدر][٤].

وقال ثعلب: [كل اسم على فعول فهو مفتوح الأول إلا السبوح والقدوس، فإن الضم فيهما أكثر، وقد يفتحان، وكذلك الذروح لواحد الذرايح بالضم وقد يفتح، ومنه تقول : وقعوا فى صعود وهبوط وحدور][٥].

٢٦ـ وسط ووسط:

يقول عند قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾[٦].

يقول [الوسط اسم لما بين الطرفين وصف به، فأطلق على الخيار من الشيء ؛ لأن الأطراف يتسارع إليها الخلل؛ ولكونه اسما كان للواحد والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد. وقال حبيب:

كانت هى الوسط المحمى فاكتنفت ∴ بها الحوادث حتى أصبحت طرفا

ووسط الوادى خير موضع فيه وأكثره كلاء وماء، ويقال فلان من أوسط قومه، وإنه لواسطة قومه، ووسط قومه، أى: من خيارهم وأهل الحسب فيهم ــ قال زهير :

وهم وسط يرضى الأنام بحكمهم ∴ إذا نزلت إحدى الليالى بمعظم

---

(١) البقرة ٣٨ .
(٢) البحر ١/ ١٥٩ .
(٣) التهذيب ٦/ ١٨٢ (هبط)، والقرطبى ١/ ٣٦١ واللسان ٦/ ٤٦٠٥ (هبط) .
(٤) العين ٤/ ٢١و ٢٢ (هبط) .
(٥) الفصيح ٢٩٢ .
(٦) البقرة ١٤٣ .

وقد وسط وسطة ووساطة ، وقال:

وكن من الناس جميعا وسطا

وأما وسط بسكون السين فهو ظرف المكان][١].

وهكذا نرى أن هناك فرقا بين "وسط" بتحريك السين وإسكانها وقد صرح بذلك الطبرى، والراغب، والقرطبى، وابن منظور، والكفوى[٢].

قال الخليل: [الوسط مخففا يكون موضعا للشى، تقول:زيد وسط الدار، فإذا نصبت السين صار اسما لما بين طرفى كل شئ][٣].

وقال ثعلب: [الفرق بين الوسط والوسط: أن ما كان يبين جزء من جزء فهو وسط، مثل الحلقة من الناس والسبحة والعقد، وما كان مصمتا لا يبين جزء من جزء فهو وسط مثل وسط الدار...

وقال المبرد: تقول وسط رأسك دهن يا فتى؛ لأنك أخبرت أنه استقر فى ذلك الموضع، فأسكنت السين ونصبت، لأنه ظرف وتقول: وسط رأسك صلب لأنه اسم غير ظرف][٤].

٢٧ـ وصى وأوصى:

يقول عند قوله تعالى:﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ﴾[٥].

[وصى وأوصى لغتان إلا أنهم قالوا أن وصى المشدد يدل على المبالغة والتكثير][٦].

فأبوحيان ينقل عن بعض العلماء الفرق بين "وصى وأوصى"، وقد ذهب إلى ذلك الكفوى[٧]، ويميل أبوحيان إلى عدم الفرق بين الصيغتين فيهما لغتان بمعنى واحد، وقد ذهب إلى هذا كثير من العلماء[٨].

---

(١) البحر
(٢) الطبرى ٢/ ٥ والمفردات ٥٢٢ (وسط)، والقرطبى ١/ ٦٤٤ واللسان ٦/ ٤٨٣١ (وسط)، والكليات ٩٣٨ .
(٣) العين ٧/ ٢٧٩ (وسط) .
(٤) التهذيب ١٣/ ٢٦ و ٢٧ (وسط) .
(٥) البقرة ١٣٢ .
(٦) البحر ١/ ٣٩٧ .
(٧) الكليات ٩٤٨ .
(٨) الكشاف ١/ ١٩١، والمفردات ٥٢٥ (وصى)، والإتحاف ١/ ٤١٨ .

قال القرطبي: أوصى وأوصى لغتان لقريش وغيرهم بمعنى، مثل كرمنا وأكرمنا، وقرئ بهما – وفي مصحف عبدالله "ووصى" – وفي مصحف عثمان "وأوصى" وهي قراءة أهل المدينة والشام، والباقون ووصى] (١).

وفي اللسان [أوصى الرجل ووصاه: عهد إليه ... وأوصيته ووصيته أيضا، وتوصية بمعنى] (٢).

٢٨ ـ وعى وأوعى :

يقول عند قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ (٣) .

[يقال وعيت لما حفظ في النفس، وأوعيت لما حفظ في غير النفس من الأوعية] (٤).

نتبين من ذلك أن هناك فرقا بين "وعى وأوعى"، وقد ذهب إلى ذلك ثعلب(٥)، والكفوي(٦)، والقرطبي(٧)، وابن قتيبة(٨).

قال الراغب : [الوعي حفظ الحديث ونحوه يقال وعيته في نفسي، قال تعالى: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ والإيعاء: حفظ الأمتعة في الوعاء؛ قال: ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ﴾(٩) قال عبيد ابن الأبرص:

الخير يبقى وإن طال الزمان به ∴ والشر أخبث ما أوعيت من زاد] (١٠)

ومن العلماء من يرى أن الصيغتين بمعنى واحد.

جاء في اللسان: [الوعي حفظ القلب الشيء ، وعى الشيء والحديث يعيه وعيا وأوعاه حفظه وفهمه وقبله ، فهو واع، وفلان أوعى من فلان ،

---

(١) القرطبي ١/ ٦٢٧ .
(٢) اللسان ٦/ ٤٨٥٣ (وصى) .
(٣) الحاقة ١٢ .
(٤) البحر ٨/ ٣٢٠ .
(٥) الفصيح ٢٧٤ .
(٦) الكليات ٢٢٤ و ٩٤٤ .
(٧) القرطبي ١٠/ ٦٩٩١ .
(٨) أدب الكاتب ٤٣٧ .
(٩) المعارج ١٨ .
(١٠) المفردات ٥٢٧ بتصرف، واللسان ٦/ ٤٨٧٧ وعى .

أي احفظ وأفهم. وفي الحديث "نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها " فرب مبلغ أوعى من سامع"[١][٢].

---

(١) سنن ابن ماجة تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي دار الفكر بيروت ١/٨٤ وسنن الترمذي تحقيق أحمد محمد شاكر دار إحياء التراث العربي ٥/ ٣٤ .
(٢) اللسان ٦/ ٤٨٧٦ (وعى) .

المبحث الثانى
الفرق بين اللفظين بالعموم والخصوص

١- الإباء والاستكبار:

يقول فى قوله تعالى: ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ﴾ (١).

["أبى" امتنع وأنف من السجود لآدم، و"استكبر" تكبر وتعاظم فى نفسه، وقدم الإباء على الاستكبار وإن كان الاستكبار هو الأول؛ لأنه من أفعال القلوب وهو التعاظم وينشأ عنه الإباء من السجود اعتبارا بما ظهر عنه أولا وهو الامتناع من السجود] (٢).

نتبين من ذلك أن هناك فرقا بين "الإباء والاستكبار"، فالاستكبار من أفعال القلوب، والإباء من أفعال الجوارح. وقد صرح بالفرق بين الكلمتين الخليل، والطبرى، والراغب، والزمخشرى، والرازى(٣).

قال الكفوى: [الإباء: هو امتناع باختيار وهو غير الاستكبار، وكل إباء: امتناع بلا عكس. فإن الإباء شدة الامتناع ... والاستكاف: تكبر فى تركه أنفة، وليس فى الاستكبار ذلك، وإنما يستعمل الاستكبار حيث لا استخفاف بخلاف التكبر فإنه قد يكون باستخفاف. والتكبر: هو أن يرى المرء نفسه أكبر من غيره، والاستكبار: طلب ذلك بالتشبع وهو التزين بأكثر ما عنده] (٤).

٢- التيمم والتأمم :

يقول فى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ (٥).

[التيمم القصد يقال: أم كرد أمم كاخر، وتيمم بالتاء والياء، وتأمم بالتاء والهمزة، وكلها بمعنى. وقال الخليل أممته، قصدت أمامه ويممته قصدته من أى جهة كانت] (٦).

---

(١) البقرة ٣٤ .
(٢) البحر ١/ ١٥٣ .
(٣) العين ٨/ ٤١٨ (أبى)، والطبرى ١/ ١٨٠، والمفردات ٧ (أبى)، و٤٢١ (كبر)، الكشاف ١/ ١٢٧، ومفاتيح الغيب ١/ ٦٨١ .
(٤) الكليات ٢٨ .
(٥) البقرة ٢٦٧ .
(٦) البحر ٢/ ٣١٥ .

ومن هذا النص الذى معنا نرى أن أبا حيان ينقل عن بعض العلماء الفرق بين "التيمم والتأمم"، ويظهر من النص أن جمهور العلماء يسوى بين الكلمتين فى المعنى .

وقد صرح بالفرق بين الكلمتين الخليل، والعسكرى(١)، ويرى أكثر العلماء أن الكلمتين بمعنى واحد .

قال الأزهرى: [يقال: أممته وأممته وتأممته وتيممته بمعنى واحد، أى: توخيته وقصدته] (٢)، وقال الراغب [يمم كذا وتيممته قصدته، قال تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ (٣)، وتيممته برمحى قصدته دون غيره] (٤).

وجاء فى اللسان [يممته: قصدته ... وتيممته: قصدته ... يقال: أمه يؤمه أما وتأممه وتيممه] (٥).

٣- البث والحزن:

يقول عند قوله تعالى:﴿إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾(٦).

[قال أبو عبيدة وغيره: البث أشد الحزن، سمى بذلك لأنه من صعوبته لا يطيق حمله فيبثه أى ينشره](٧).

من النص السابق نرى أن هناك فرقا بين البث والحزن، وقد صرح بالفرق بين الكلمتين الخليل، والطبرى، والراغب، والقرطبى، وابن منظور(٨).

قال الرازى: [البث: هو التفريق، قال الله تعالى : ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾(٩)، فالحزن إذا ستره الإنسان كان هما، وإذا ذكره كان بثا.

---

(١) العين ٨/ ٤٣٠ (أمم)، والفروق اللغوية ١٠٢ .
(٢) التهذيب ١٥/ ٦٤١ (يم) .
(٣) المائدة ٦ .
(٤) المفردات ٥٥٢ (يم) .
(٥) اللسان ١/ ١٣٢ (أمم) .
(٦) يوسف ٨٦ .
(٧) البحر ٥/ ٣٣٩ .
(٨) العين ٣/ ١٦٠ (حزن) و٨/ ٢١٧ (بث) والطبرى ٣/ ٣٠، والمفردات ٣٧ (بث) ، والقرطبى ٥/ ٣٥٨٦، واللسان ١/٢٠٨(بث) .
(٩) البقرة ١٦٤ .

وقالوا: البث أشد الحزن، والحزن أشد الهم؛ وذلك لأنه متى أمكنه أن يمسك لسانه عن ذكره لم يكن ذلك الحزن مستولياً عليه، وأما إذا عظم وعجز الإنسان عن ضبطه وانطلق اللسان بذكره شاء أم أبى كان بثا، وذلك يدل على أن الإنسان صار عاجزا عنه وهو قد استولى على الإنسان] (١).

وقال أبو هلال: [الفرق بين الحزن والبث أن قولنا الحزن يفيد غلظ الهم، والبث يفيد أنه ينبث ولا ينكتم، من قولك: أبثثته ما عندى وبثثته إذا أعلمته إياه، وأصل الكلمة كثرة التفريق ومنه قوله تعالى: ﴿كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾](٢)(٣).

٤ـ الجلاء والإخراج :

يقول فى قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ﴾ (٤) [يقال جلا القوم عن منازلهم وأجلاهم غيرهم. قيل والفرق بين الجلاء والإخراج أن الجلاء ما كان مع الأهل والولد، والإخراج قد يكون مع بقاء الأهل والولد، وقال الماوردى: الجلاء لا يكون إلا لجماعة، والإخراج قد يكون لواحد وجماعة] (٥).

من النص السابق نجد أن هناك فرقا بين الجلاء والإخراج. وقد صرح بالفرق بين هاتين الكلمتين الطبرى، والأزهرى، والقرطبى، وابن منظور(٦).

٥ـ الجدول والنهر والبحر :

يقول عند قوله تعالى: ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ (٧).

[النهر دون البحر وفوق الجدول، وهل هو نفس مجرى الماء أو الماء فى المجرى المتسع؟ قولان...وسمى نهرا لاتساعه](٨).

---

(١) مفاتيح الغيب ٩/ ١٣٤ .
(٢) القارعة ٤ .
(٣) الفروق اللغوية ٢٢١ .
(٤) الحشر ٣ .
(٥) البحر ٨/ ٢٤٤ .
(٦) الطبرى ٢٨/ ٢١، والتهذيب ١١/ ١٨٩، والقرطبى ١٠/ ٦٧٢٩، واللسان ١/ ٦٦٩ (جلا) .
(٧) البقرة ٢٥ .
(٨) البحر ١/ ١٠٩ .

نتبين من ذلك أن هناك فرقا بين "الجدول والنهر والبحر". وقد صرح بذلك الخليل، والأزهرى، والراغب، وابن منظور، والكفوى(١).

قال الخليل:[الجدول:نهر الحوض ونحوه من الأنهار الصغار](٢) وجاء فى اللسان: [البحر: الماء الكثير ملحا كان أو عذبا، وهو خلاف البر؛ سمى بذلك لعمقه واتساعه، وقد غلب على الملح حتى قل فى العذب] (٣) .

وقال الكفوى: [النهر: الخليج الكبير، والجدول: النهر الصغير وأنهار الجنة ليست إلا المياه؛ لأنها تجرى من غير أخدود](٤).

٦ـ أجاب واستجاب:

يقول عند قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ﴾ (٥) [معنى استجاب أجاب، ويعدى بنفسه وباللام، ونقل تاج القراء أن أجاب عام، واستجاب خاص فى حصول المطلوب] (٦).

وقال عند قوله تعالى:﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾(٧).

[ويستجيب بمعنى يجيب، وفرق الرمانى بين أجاب واستجاب، بأن استجاب فيه قبول لما دعى إليه ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾، وفاستجبنا له ونجيناه من الغم، وليس كذلك أجاب؛ لأنه قد يجيب بالمخالفة] (٨).

من النص السابق نتبين أن أباحيان ينقل عن بعض العلماء الفرق بين أجاب واستجاب، وما ذكره أبوحيان صرح به الطبرى، والراغب، والزمخشرى، والقرطبى، وابن منظور والكفوى(٩).

---

(١) العين ٤/٤٤ (نهر) و ٣/ ٢١٩ (بحر) والتهذيب ٥/ ٣٧ (بحر) و٦/ ٢٧٦ (نهر) و١٠/ ٦٥٢ (جدل) والمفردات ٣٧ (بحر)، ٥٠٦ (نهر) واللسان ١/ ٢١٥ (بحر) و ٦/ ٤٥٥٦ (نهر) والكليات ٩١٠ و ٢٢٥ .
(٢) العين ٨٠٦١ (جدل) .
(٣) اللسان ١/ ٢١٥ (بحر) .
(٤) الكليات ٩١٠ .
(٥) ال عمران ١٩٥ .
(٦) البحر ٣/ ١٤٣ .
(٧) الأنعام ٣٦ .
(٨) البحر
(٩) الطبرى ٢/ ٩٣ والمفردات ١٠٢ (جوب)، والكشاف ١/ ٢٠، والقرطبى ١/ ٧٩٨، واللسان ١/ ٧١٦ (جوب)، والكليات ٥٠، ٥١ .

قال الطبرسي: [والفرق بين يستجيب ويجيب: أن يستجيب فيه قبول لما دعى إليه، وليس كذلك مجيب؛ لأنه يجوز أن يجيب بالمخالفة، كما أن السائل يقول:أتوافق فى هذا المذهب أم تخالف؟ فيقول المجيب: أخالف عن على بن عيسى، وقال إن أجاب واستجاب بمعنى][1].

٧ـ الحر والسموم:

يقول عند قوله تعالى:﴿ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴾[2].

يقول [السموم إفراط الحر يدخل فى المسام حتى يقتل من نار أو شمس أو ريح، وقيل السموم بالليل، والحر بالنهار][3].

وقال عند قوله تعالى: ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾[4]

[السموم: الريح الحارة التى تدخل المسام، ويقال سم يومنا فهو مسموم، والجمع سمائم. قال ثعلب شدة الحر أو شدة البرد فى النهار، وقال أبو عبيدة: السموم بالنهار، وقد يكون بالليل، والحرور بالليل وقد يكون بالنهار، وقد يستعمل السموم فى لفح البرد وهو فى لفح الحر والشمس أكثر][5].

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ﴾[6].

[الحرور شدة حر الشمس، وقال الزمخشرى والحرور السموم إلا أن السموم تكون بالنهار، والحرور بالليل والنهار، وقيل بالليل، وقال ابن عطية: قال رؤبة الحرور بالليل، والسموم بالنهار، وليس كما قال، وإنما الأمر كما حكى الفراء وغيره أن السموم يختص بالنهار ويقال الحرور فى حر الليل وفى حر النهار، ولا يرد على رؤبة لأنه منه تؤخذ اللغة فأخبر عن لغة قومه][7].

---

(١) مجمع البيان ٧/ ٥٢ .
(٢) الحجر ٢٧ .
(٣) البحر ٥/ ٤٤٣ .
(٤) الطور ٢٧ .
(٥) البحر ٨/ ١٤٤ .
(٦) فاطر ٢١ .
(٧) البحر ٧/ ٣٠٨ .

مما سبق نتبين أن هناك فرقا بين "الحر والسموم". وقد صرح بالفرق بين الكلمتين الخليل، والطبرى، والراغب، والأزهرى، والقرطبى[1].

جاء فى اللسان: [الحرور: الريح الحارة، وهى بالليل كالسموم بالنهار ... وقيل الحرور استيقاد الحر ولفحه، وهو يكون بالنهار والليل، والسموم لا يكون إلا بالنهار، وفى التنزيل: ﴿وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ﴾ قال ثعلب: الظل ههنا الجنة، والحرور النار، قال ابن سيدة: والذى عندى أن الظل هو الظل بعينه، والحرور الحر بعينه][2].

٨ـ الخسوف والكسوف:

يقول عند قوله تعالى: ﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ﴾[3].

[يقال خسف القمر، وخسفه الله، وكذلك الشمس، قال أبو عبيدة وجماعة من أهل اللغة: الخسوف والكسوف بمعنى واحد. وقال ابن أبى أويس: الكسوف ذهاب بعض الضوء والخسوف جميعه][4].

من النص السابق نتبين أن من العلماء من يفرق بين الكسوف والخسوف، ومنهم من يرى أنهما بمعنى واحد، وقد صرح بالفرق بين الكلمتين القرطبى، والكفوى[5].

قال الراغب: [الخسوف للقمر، والكسوف للشمس، وقيل الكسوف فيهما:إذا زال بعض ضوئهما، والخسوف إذا ذهب كله][6].

وقال ثعلب: [كسفت الشمس، وخسف القمر، هذا أجود الكلام، والشمس تخسف يوم القيامة خسوفا، وهو دخولها فى السماء كأنها تكورت فى جحر][7].

وذهب بعض الأئمة إلى عدم الفرق بين الكلمتين .

---

(١) العين ٣/ ٢٣ (حرو)، ٧/ ٢٠٧(سم) ، والطبرى ٢١/١٤، والمفردات ١١١ (حرر) ٢٤١ (سم)، والتهذيب ١٢/ ٣٢٠ (سم)، والقرطبى ٣٧٤٧/٥ .
(٢) اللسان ٢/ ٨٢٧ (حرر) .
(٣) القيامة ٨ .
(٤) البحر ٨/ ٣٨٦ .
(٥) القرطبى ١٠/ ٧١٣٣ ، والكليات ٧٧١ .
(٦) المفردات ١٤٨ (خسف).
(٧) اللسان ٢/ ١١٥٧ (خسف) .

قال الخليل: [كسف القمر يكسف كسوفا والشمس تكسف كذلك، وانكسف خطأ] (١).

قال الأزهرى: [روى يحيى القطان عن عبدالملك بن أبى سليمان عن عطاء عن جابر بن عبدالله قال: انكسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فى جنبث طويل، وكذلك رواه أبو عبيد: انكسفت، ويقال: كسفت الشمس إذا ذهب ضوءها، وكسف القمر إذا ذهب ضوءه، وكسفت الشمس وخسفت بمعنى واحد، قال أبوزيد: خشعت الشمس وكسفت وخسفت بمعنى واحد] (٢).

٩ـ السد والردم :

يقول عند قوله تعالى: ﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴾ (٣)

[السد: الحاجز والحائل بين الشيئين، ويقال بالضم وبالفتح. والردم: السد، وقيل الردم أكبر من السد؛ لأن الردم ما جعل بعضه على بعض، يقال ثوب مردم إذا كان قد رقع فوق رقعة، وقيل سد الخلل ، قال عنترة:

هل غادر الشعراء من متردم

أى خلل فى المعانى فيسد ردما] (٤).

من النص السابق نتبين أن من العلماء من يفرق بين "السد والردم"، ومنهم من يرى أنهما بمعنى واحد، وقد صرح بالفرق بين الكلمتين الخليل، والأزهرى، وابن فارس، والزمخشرى، والقرطبى، والرازى، والزجاج (٥).

قال الطبرى: [الردم حاجز الحائط، والسد إلا أنه أمنع منه وأشد، يقال منه قد ردم فلان موضع كذا يردمه ردما ورداما، ويقال أيضا ردم ثوبه يردمه وهو ثوب مردم إذا كان كثير الرقاع] (٦).

---

(١) العين ٥/ ٣١٤ (كسف)، وينظر ٤/ ٢٠١ (خسف).
(٢) التهذيب ١٠/ ٧٥ ، ٧٦ (كسف) .
(٣) الكهف ٩٤ .
(٤) البحر ٦/ ٢٥٧ .
(٥) العين ٨/ ٣٦ (ردم)، والتهذيب ١٤/ ١١٧ (ردم)، والمقاييس ٢/ ٥٠٤ (ردم)، والمفردات ١٩٢ (ردم)، والكشاف ٢/ ٧٤٧، والقرطبى ٦/ ٤٢٢٩، ومفاتيح الغيب ١٠/ ٣٨٢، ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ٣٦١ .
(٦) الطبرى ١٥/ ٢٠ .

وقال ابن منظور: [الردم: سدك بابا كله أو ثلمة أو مدخلا أو نحو ذلك. يقال: ردم الباب والثلمة ونحوهما يردمه، بالكسر، ردما سده، وقيل: الردم أكثر من السد؛ لأن الردم ما جعل بعضه على بعض] (١).

١٠ـ السعى والعدو :

يقول عند قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ﴾ (٢) .

[السعى المشى بسرعة، وهو دون العدو، ثم يطلق على الطلب كما قال امرؤ القيس:

فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة ∴ كفانى ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثل ∴ وقد يدرك المجد المؤثل أمثالى

فسره الشراح بالطلب] (٣).

نتبين من ذلك أن هناك فرقا بين السعى والعدو، وقد صرح بذلك كثير من أئمة اللغة (٤).

قال الخليل: [السعى عدو ليس بشديد] (٥).

وقال الراغب: [السعى المشى السريع، وهو دون العدو، ويستعمل للجد فى الأمر خيرا كان أو شرا ... وأكثر ما يستعمل السعى فى الأفعال المحمودة ، قال الشاعر:

إن أجز علقمة بن سعد سعيه ∴ لا أجزه بـ بلاء يوم واحد] (٦)

وقال الأزهرى: [وقد يكون السعى بمعنى العدو فى كلام العرب، ومنه قول النبى ﷺ : "إذا أتيتم الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون ولكن ائتوها وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا" (٧) فالسعى فى هذا الحديث العدو] (٨).

---

(١) اللسان ٣/ ١٦٢٧ (ردم) .
(٢) البقرة ١١٤ .
(٣) البحر ١/ ٣٥٥ .
(٤) الكليات ٣٧٧ .
(٥) العين ٢/ ٢٠٢ (سعى).
(٦) المفردات ٢٣٣ (سعى) .
(٧) صحيح مسلم ٥/ ٩٨ .
(٨) التهذيب ٣/ ٩٠ (سعا) .

١١- السيئة والخطيئة:

يقول عند قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾[١].

[ذهب قوم إلى أن السيئة والخطيئة واحدة، وأن الخطيئة وصف للسيئة، وفرق بعضهم بينهما فقال السيئة الكفر، والخطيئة ما دون الكفر من المعاصى قاله مجاهد وأبووائل والربيع بن أنس، وقيل إن الخطيئة الشرك، والسيئة هنا ما دون الشرك من المعاصى][٢].

نتبين من ذلك أن من العلماء من يفرق بين الخطيئة والسيئة، ومنهم من يسوى بينهما، وقد صرح بالفرق بين الكلمتين الطبرى، والقرطبى، والرازى، والكفوى[٣].

قال الراغب: [الخطيئة والسيئة يتقاربان، لكن الخطيئة أكثر ما تقال فيما لا يكون مقصودا إليه فى نفسه بل يكون القصد سببا لتولد ذلك الفعل منه، كمن يرمى صيدا فأصاب إنسانا أو شرب مسكرا فجنى جناية فى سكره] [٤].

وممن سوى بين الكلمتين فى المعنى الخليل، والأزهرى[٥].

قال الخليل : [والسيئة اسم كالخطيئة] [٦].

١٢- الشرعة والمنهاج :

يقول فى قوله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[٧].

[الشرعة والمنهاج لفظان لمعنى واحد، أى طريقا، وكرر للتوكيد كما قال الشاعر:

وهند أتى من دونها النأى والبعد

---

(١) البقرة ٨١ .
(٢) البحر ١/ ٢٧٩ .
(٣) الطبرى ١/ ٣٠٥، والقرطبى ١/ ٥١٢، ومفاتيح الغيب ١/٢٢٣، والكليات ٢٤٥ .
(٤) المفردات ١٥٩ (خطأ) .
(٥) التهذيب ٣/ ١٣١ (سأ).
(٦) العين ٧/ ٣٢٨ (سوء) .
(٧) المائدة ٤٨ .

وقال ابن عباس والحسن وغيرهما: سبيلا وسنة، وقال مجاهد: الشرعة والمنهاج دين محمدﷺ، فيكون المعنى لكل منكم أيها الناس جعلنا هذا الدين الخالص فاتبعوه، والمراد بذلك أنا أمرناكم بإتباع دين محمد إذ هو ناسخ للأديان كلها، وقال المبرد: الشرعة ابتداء الطريق، والمنهاج الطريق المستمر، وقال ابن الأنبارى الشرعة الطريق الذى ربما كان واضحا وغير واضح، والمنهاج لا يكون إلا واضحا، وقيل: الشرعة الدين، والمنهاج الدليل، وقيل: الشرعة النبى، والمنهاج الكتاب، قال ابن عطية والمنهاج بناء مبالغة من النهج، ويحتمل أن يراد بالشرعة الإحكام، وبالمنهاج المعتقد أى هو واحد فى جميعكم. وفى هذا الاحتمال بعد][١].

ومن النص السابق نرى أن من العلماء من يفرق بين الشرعة والمنهاج، ومنهم من يرى أنهما بمعنى واحد، وما ذكره أبوحيان من الفرق بين الكلمتين صرح به الطبرى، والزجاج، والراغب، والقرطبى، والكفوى[٢].

قال الرازى: [قال بعضهم: الشرعة والمنهاج عبارتان عن معنى واحد والتكرير للتأكيد، والمراد بهما الدين، وقال آخرون: بينهما فرق، فالشرعة عبارة عن مطلق الشريعة، والطريقة عبارة عن مكارم الشريعة، وهى المراد بالمنهاج، فالشريعة أول والطريقة آخر . وقال المبرد: الشريعة: ابتداء الطريقة، والطريقة: المنهاج المستمر][٣].

١٣- العلم والمعرفة:

يقول عند قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ﴾[٤].

[المعرفة العلم المتعلق بالمفردات ويسبقه الجهل، بخلاف أصل العلم فإنه يتعلق بالنسب وقد لا يسبقه الجهل، ولذلك لم يوصف الله تعالى بالمعرفة ووصف بالعلم][٥]. من النص السابق نتبين أن هناك فرقا بين "العلم

---

(١) البحر ٣/ ٥٠٢، ٥٠٣ .
(٢) الطبرى ٦/ ١٧٤، ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج ٢/ ١٨٤، والمفردات ٢٥٨ (شرع)، والقرطبى ٣/ ٢٣٠٠، والكليات ٥٢٤ .
(٣) مفاتيح الغيب ٦/ ٤٤ .
(٤) البقرة ٨٩ .
(٥) البحر ١/ ٢٩٧، ٢٩٨ .

والمعرفة"، وقد صرح بالفرق بين الكلمتين الراغب، والمناوى، والجزائرى، والكفوى[١].

قال أبوهلال: [الفرق بين العلم والمعرفة أن المعرفة أخص من العلم؛ لأنها علم بعين الشيء مفصلا عما سواه، والعلم يكون مجملا ومفصلا ... فكل معرفة علم وليس كل علم معرفة وذلك أن لفظ المعرفة يفيد تمييز المعلوم من غيره، ولفظ العلم لا يفيد ذلك إلا بضرب آخر من التخصيص فى ذكر المعلوم][٢].

وقال الجرجانى: [العلم: هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع. وقال الحكماء: هو حصول صورة الشيء فى العقل، والأول أخص من الثانى. وقيل العلم: هو إدراك الشيء على ما هو به، وقيل زوال الخفاء من المعلوم، والجهل نقيضه ... والمعرفة إدراك الشيء على ما هو عليه، وهى مسبوقة بجهل، بخلاف العلم، ولذلك يسمى الحق تعالى بالعالم دون العارف][٣].

وفرق بينهما الفيروزبادى بقوله: [المعرفة إدراك الشيء بتفكر وتدبر لأثره، وهى أخص من العلم، والفرق بينها وبين العلم من وجوه لفظا ومعنى ، أما اللفظ ففعل المعرفة يقع على مفعول واحد، وفعل العلم يقتضى مفعولين، وإذا وقع على مفعول كان بمعنى المعرفة، وأما من جهة المعنى فمن وجوه أحدها: أن المعرفة تتعلق بذات الشيء، والعلم يتعلق بأحواله، والثانى: أن المعرفة فى الغالب تكون لما غاب عن القلب بعد إدراكه فإذا أدركه قيل: عرفه بخلاف العلم، فالمعرفة نسبة الذكر النفسى، وهو حضور ما كان غائبا عن الذاكر، ولهذا كان ضدها الإنكار، وضد العلم الجهل، والثالث: أن المعرفة علم عين الشيء مفصلا عما سواه، بخلاف العلم فإنه قد يتعلق بالشيء مجملا][٤].

---

(١) المفردات ٢٢١ (عرف) و٤٠٠ (علم)، و(قيض) القدير ٢/ ٨ ، وفروق الجزائرى ٤٩، ٥٠، و٤٥٩، ٦١١، ٨٦٨ .
(٢) الفروق اللغوية ٦٢، ٦٣
(٣) تعريفات الجرجانى ١٥٥، ٢٢١ .
(٤) البصائر ٤/ ٤٩ .

١٤- العهد والميثاق :

يقول عند قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ ﴾[١] .

[العهد الموثق ، وعهد إليه فى كذا أوصاه به ووثقه عليه، والعهد فى لسان العرب على ستة محامل : الوصية ، والضمان ، والأمر، والالتقاء والرؤية ، والمنزل : والميثاق العهد المؤكد باليمين][٢].

نتبين من ذلك أن هناك فرقا بين "العهد والميثاق"؛ فالميثاق أخص من العهد؛ لأنه العهد المؤكد باليمين. وقد صرح بذلك الطبرى، والزجاج، والراغب، والقرطبى، والجرجانى[٣]، ومن العلماء من لم يفرق بين العهد والميثاق.

قال الخليل: [العهد: الوصية والتقدم إلى صاحبك بشيء ... والعهد: الموثق وجمعه عهود][٤].

وقال أبوعبيد: [العهد فى أشياء مختلفة: فمنها الحفاظ ورعاية الحرمة، والعهد الوصية، والعهد الأمان، ومن العهد اليمين يحلف بها الرجل].

وقال الأزهرى: [العهد : الميثاق : ومنه قول الله عزوجل : ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ﴾ [٥]][٦].

وقال ابن منظور: [العهد: الموثق واليمين يحلف بها الرجل ... والميثاق العهد][٧].

---

(١) البقرة ٢٧ .
(٢) البحر ١/ ١١٩ .
(٣) الطبرى ١/ ١٤٢، و١٤٤ ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج ١/١٠٥، والمفردات ٣٥٠ (عهد) و٥١٢ (وثق)، والقرطبى ١/ ٢٩١، والتعريفات ١٥٩ .
(٤) العين ١/ ١٠٢ (عهد) .
(٥) النحل ٩١ .
(٦) التهذيب ١/ ١٣٥ و١٣٦ (عهد)، بتصرف.
(٧) اللسان ٤/ ٣١٤٨ عهد و٦/ ٤٧٦٤ وثق .

وأميل إلى الفرق بين العهد والميثاق؛ لأن الاستعمال القرآنى يفيد بأن الميثاق لون من العهد لكنه عهد مؤكد، ومن ذلك: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾[١].

و﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾[٢].

و﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ﴾[٣]

ويمكن الرجوع للمعجم المفهرس للوقوف على المزيد[٤].

١٥ـ الغمام والسحاب:

يقول فى قوله تعالى: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ﴾[٥].

[الغمام اسم جنس بينه وبين مفرده هاء التأنيث، تقول غمامة وغمام نحو: حمامة وحمام، وهو السحاب. وقيل ما ابيض من السحاب. وقال مجاهد: هو أبرد من السحاب وأرق؛ وسمى غماما لأنه يغم وجه السماء، أى يستره][٦].

نتبين من ذلك أن من العلماء من يرى أن الغمام والسحاب بمعنى واحد، ومنهم من يرى أن السحاب أخص من الغمام، وممن صرح بالفرق بين الكلمتين القرطبى[٧]، والكفوى.

قال الكفوى: [الغمام هو أقوى من السحاب ظلمة، فإن أول ما ينشأ هو النشر، فإذا انسحب فى الهواء فهو السحاب، فإذا تغيرت له السماء فهو الغمام][٨]. وممن سوى بين الكلمتين فى المعنى الخليل، والطبرى، وابن منظور.

---

(١) البقرة ٨٣ .
(٢) آل عمران ٨١ .
(٣) آل عمران ١٨٧ .
(٤) المعجم المفهرس ٤٩٢ (عهد) و ٧٤١ (وثق).
(٥) البقرة ٥٧ .
(٦) البحر ١/ ٢٠٥ .
(٧) القرطبى ١/ ٤٤٥ .
(٨) الكليات ٦٧١ .

قال الخليل: [الغمام: السحاب، والقطعة غمامة][١].

وقال الطبرى: [الغمام جمع غمامة كما السحاب جمع سحابة، والغمام هو ما غم السماء فالبسها من سحاب وقتام وغير ذلك مما يسترها عن أعين الناظرين، وكل مغطى فإن العرب تسميه مغموما][٢].

جاء فى اللسان: [قال ابن عرفة: فى قوله تعالى: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ﴾[٣] الغمام: الغيم الأبيض؛ وإنما يسمى غماما؛ لأنه يغم السماء أى يسترها][٤].

وإذا نظرنا إلى الاستعمال القرآنى لا نكاد نلمس فرقا بين السحاب والغمام، ومن ذلك:

قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾[٥]

و﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا﴾[٦] و﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ﴾[٧] و ﴿وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾[٨]، وللوقوف على مزيد من الأمثلة ينظر المعجم المفهرس[٩].

١٦ـ الفصم والقصم:

يقول [عند قوله تعالى: ﴿لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾[١٠]، لا انكسار لها ولا انقطاع، قال الفراء: الانفصام والانقصام هما لغتان، وبالفاء أفصح. وفرق

---

(١) العين ٤/ ٣٥١ غم .
(٢) الطبرى ١/ ٢٣٣ .
(٣) البقرة ٥٧ .
(٤) اللسان ٥/ ٣٣٠٣ (غمم) .
(٥) البقرة ٢١٠ .
(٦) الفرقان ٢٥ .
(٧) الرعد ١٢ .
(٨) الطور ٤٤ .
(٩) المعجم المفهرس ٥٠٥ (غمم)، و٣٤٦ (سحاب).
(١٠) البقرة ٢٥٦ .

بعضهم بينهما فقال: القصم:انكسار بغير بينونة. والقصم: انكسار ببينونة] (١).

من هذا النص الذى بين أيدينا نجد أن أباحيان ينقل عن بعض العلماء الفرق بين "القصم والقصم" وما ذكره أبوحيان صرح به الخليل، والزجاج، والأزهرى، والراغب(٢).

قال أبوهلال: [الفرق بين القصم والقصم أن القصم بالقاف: كسر مع الإبانة، قال أبوبكر: القصم مصدر قصمت الشيء قصما إذا كسرته ... والقصم بالفاء كسر من غير إبانة، قال أبوبكر: انفصم الشيء انفصاما إذا تصدع ولم ينكسر، قال أبوهلال ومنه قوله تعالى: ﴿لاانفصام لها﴾ ولم يقل لا انقصام لها؛ لأن الانفصام أبلغ فيما أريد به ههنا، وذلك أنه إذا لم يكن لها انفصام كان أحرى أن لا يكون لها انقصام] (٣).

وقال الكفوى: [القصم بالقاف: كسر الشيء من طوله. وبالفاء: قطع الشيء المستدير. وقيل ذو الفاء: كسر بلا إبانة. وذو القاف: كسر بإبانة] (٤).

١٧ـ الكهف والغار:

يقول عند قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا﴾ (٥).

[الكهف: النقب المتسع فى الجبل، فإن لم يك واسعا فهو غار، وقال ابن الأنبارى: حكى اللغويون أنه بمنزلة الغار فى الجبل] (٦).

وقد رأينا من النص السابق أن من العلماء من يفرق بين الكهف والغار، ومنهم من يرى أنهما بمعنى واحد. وقد صرح بالفرق بين الكلمتين القرطبى، والرازى، وابن منظور (٧).

(١) البحر ٢/ ٢٨٣ .
(٢) العين ٥/ ٧٠ قصم و٧/ ١٣٨ فصم ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٣٣٩، والتهذيب ٨/ ٣٨٦ قصم و١٢/ ٢١٣ فصم والمفردات ٤٠٥ قصم.
(٣) الفروق اللغوية ١٢٣ .
(٤) الكليات ٧٣٠ .
(٥) الكهف ٩ .
(٦) البحر ٦/ ٩٣ .
(٧) القرطبى ٥/ ٤٠٨٦ ومفاتيح الغيب ١٠/ ٢٤٥، واللسان ٥/ ٣٩٤٦ (كهف) .

قال الخليل: [الكهف: كالمغارة فى الجبل إلا أنه واسع، فإذا صغر فهو غار، وجمعه كهوف] (١). وذهب بعض العلماء إلى عدم الفرق بين الكلمتين ومن هؤلاء الزمخشرى (٢)، وابن فارس، والراغب.

قال ابن فارس: [الكاف والهاء والفاء كلمة واحدة وهى غار فى جبل، وجمعه كهوف] (٣).

وقال الراغب: [الكهف: الغار فى الجبل، وجمعه كهوف] (٤).

١٨ـ التمنى والترجى:

يقول عند قوله تعالى: ﴿لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ﴾ (٥) .

[قد فرق النحاة بين التمنى والترجى، فذكروا أن التمنى يكون فى الممكن والممتنع، والترجى يكون فى الممكن] (٦).

وقد لاحظنا أن أباحيان ينقل عن النحاة الفرق بين التمنى والترجى، وما ذكره أبوحيان صرح به الجرجانى، وأبوهلال، وابن مالك وابن هشام، والشيخ خالد الأزهرى (٧).

قال أبوحيان [لعل للترجى فى المحبوب وللإشفاق فى المحذور، يعبر أصحابنا عن الإشفاق بالتوقع، ولا تدخل لعل إلا على الممكن لا يقال: "لعل الشباب يعود"، ومن الإشفاق قوله تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ﴾ (٨) وليت للتمنى وتكون فى المستحيل والممكن، نحو: ليت الشباب عائد، وليت زيدا قادم] (٩).

(١) العين ٣/ ٣٨٠ (كهف) .
(٢) الكشاف ٢/ ٧٠٤ .
(٣) المقاييس ٥/ ٤٤ (كهف).
(٤) المفردات ٤٤٢ (كهف).
(٥) غافر ٣٦ .
(٦) البحر ٧/ ٤٦٥ .
(٧) التعريفات ٥٦، ٦٦، والفروق اللغوية ١٠٠، وشرح الكافية ١/ ٤٢٧، وأوضح المسالك ١/ ١٧٠، والمغنى ١/ ٢٨٥، ٢٨٧، وشرح التصريح ١/ ٢١٢، ٢١٣ .
(٨) الكهف ٦
(٩) ارتشاف الضرب ٢/ ١٢٤٠، ١٢٤١ .

وقال الكفوى [الترجى: ارتقاب شىء لا وثوق بحصوله، والتمنى: محبة حصول الشىء سواء كان ينتظره ويرتقب حصوله أولا، والترجى فى القريب، والتمنى فى البعيد، والتمنى فى المعشوق للنفس، والترجى فى غيره، والتمنى نوع من الطلب إلا أن الطلب يكون باللسان، والتمنى شىء يهجس فى القلب يقدره المتمنى] [١].

١٩ ـ نعق ونغق :

يقول عند قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ﴾ [٢].

[النعق دعاء الراعي وتصويته بالغنم قال الشاعر:

فانعق بشأنك يا جرير فإنما ∴ منتك نفسك فى الخلاء ضلالا

ويقال: نعق المؤذن، ويقال نعق ينعق نعيقا ونعاقا ونعقا. وأما نغق الغراب فبالغين المعجمة، وقيل أيضا يقال بالمهملة فى الغراب][٣]

نتبين من ذلك أن من العلماء من يفرق بين "النعق والنغيق"، ومنهم من يسوى بينهما .

ومن الواضح أن أبا حيان يميل إلى الفرق بين الكلمتين، وما ذكره أبوحيان صرح به الراغب، وابن سيدة، وابن منظور [٤]. قال الخليل [نعق الراعى بالغنم نعيقا: صاح بها زجرا، ونعق الغراب ينعق نعاقا، ونعيقا، وبالغين أحسن] [٥].

وقال الأزهرى: [كلام العرب نغق بالغين، ونعق الراعى بالشاء بالعين،ولم أسمعهم يقولون فى الغراب نعق، ولكنهم يقولون نعب بالعين] [٦].

٢٠ ـ التقوى والرهبة :

يقول عند قوله تعالى: ﴿وَإِيَّىَ فَٱتَّقُونِ﴾ [٧] [ويقرب معنى التقوى من معنى الرهبة. قال صاحب المنتخب والفرق أن الرهبة عبارة عن الخوف،

---

(١) الكليات ٤٦٨ .
(٢) البقرة ١٧١ .
(٣) البحر ١/ ٤٧٧ .
(٤) المفردات ٤٩٩ (نعق)، والمحكم ١/ ٢٢٥ (نعق)، واللسان ٦/ ٤٤٧٦ (نعق).
(٥) العين ١/ ٧٧١ (نعق).
(٦) التهذيب ١/ ٢٥٧ (نعق) .
(٧) البقرة ٤٠ .

وأما الاتقاء فإنه يحتاج إليه عند الجزم بحصول ما يتقى منه، فكأنه تعالى أمرهم بالرهبة لأجل أن جواز العقاب قائم، ثم أمرهم بالتقوى لأن تعين العقاب قائم] [١].

نتبين من ذلك أن هناك فرقا بين "التقوى والرهبة". وقد صرح بذلك الطبرى، والعسكرى، والرازى، والراغب، والكفوى [٢].

٢١ ـ الوهاد والحزون :

يقول فى قوله تعالى ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾ [٣].

الفراش الوطاء الذى يقعد عليه وينام ويتقلب عليه، والوهد مستقر بنى آدم وغيرهم من الحيوانات والجبال،والحزون مستقر لبعض الآدميين بيوتا أو حصونا منازل،أو لبعض الحيوانات وحشا وطيرا يفترشون منها أوكارا] [٤].

نتبين من ذلك أن هناك فرقا بين "الوهاد والحزون". وقد صرح بذلك الخليل، والأزهرى، وابن سيدة [٥]جاء فى اللسان [الحزن ما غلظ من الأرض والجمع حزون، وفيها حزونة. والوهد والوهدة: المطمئن من الأرض، والمكان المنخفض كأنه حفرة، والوهد يكون اسما للحفرة، والجمع أوهد ووهد ووهاد] [٦].

---

(١) البحر ١/ ١٧٩ .
(٢) الطبرى ١/ ١٩٨، و٢٠١ والفروق اللغوية ٢٠٠، ومفاتيح الغيب ٢/ ٦٢، والمفردات ٥٣٠ (وقى) ، والكليات ٢٩٩ .
(٣) البقرة ٢١ .
(٤) البحر ١/ ٩٣ و ٩٧ .
(٥) العين ٣/ ١٦١ (حزن)، و٤/ ٧٧ والتهذيب ٤/ ٣٦٥ (حزن)، و٦/ ٣٩٢، والمحكم ٣/ ٢٢٥ (حزن) .
(٦) اللسان ٢/ ٨٩١ (حزن) و ٦/ ٤٩٣١ (وهد) .

المبحث الثالث
الفرق بين اللفظين من جهة صفات المعنيين

١- الأب والحصيد:

يقول عند قوله تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ (١).

[الأب المرعى؛ لأنه يؤب أى يؤم وينتجع ... وقيل ما يأكله الأنعام من النبات يسمى الحصيد، وما أكله غيرهم يسمى الأب، ومنه قول الصحابى يمدح رسول الله ﷺ :

لـه دعوة ميمونة ربحها الصبا ∴ بها ينبت الله الحصيدة والأبا (٢)

وقد لاحظنا أن أباحيان يفرق بين "الأب والحصيد". وقد صرح بالفرق بين الكلمتين الطبرى، والفراء، والأزهرى، وابن قتيبة، والزمخشرى، والراغب، وابن منظور، والكفوى(٣).

قال القرطبى: [و"أبا" هو ما تأكله البهائم من العشب، قال ابن عباس والحسن: الأب كل ما أنبتت الأرض مما لا يأكله الناس، وما يأكله الآدميون هو الحصيد] (٤).

٢- البارئ والخالق:

يقول عند قوله تعالى: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ (٥).

[البارئ: الخالق، برأ يبرأ: خلق، وفى الجمع بين الخالق والبارئ فى قوله: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ (٦) ما يدل على التباين إلا إن حمل على التوكيد. وقد فرق بعض الناس بينهما فقال البارئ: هو المبدع المحدث. والخالق: هو المقدر الناقل من حال إلى حال] (٧).

---

(١) عبس ٣١ .
(٢) البحر ٨/ ٤٢٥ .
(٣) الطبرى ٣/ ٣٨، ومعانى القرآن للفراء ٣/ ٢٣٨، والتهذيب ١٥/ ٥٩٩ (أب)، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٥١٤، والكشاف ٤/ ٧٠٤، والمفردات ٨ (أب)، و ١٢٠ (حصد) واللسان ١/ ٣ (أب) والكليات ٢٨ .
(٤) القرطبى ١٠/ ٧٢٥٨ .
(٥) البقرة ٥٤ .
(٦) الحشر ٢٤ .
(٧) البحر ٨/ ٢٠٤ .

وهكذا نرى أن أباحيان يفرق بين "الخالق والبارئ". وقد صرح بالفرق بين الكلمتين الطبرى، والعسكرى، والراغب، والقرطبى، وابن الأثير، وابن منظور، والزبيدى(١).

وقد فرق بينهما الزجاج بقوله: [البرء: خلق على صفة، فكل مبروء مخلوق وليس كل مخلوق مبروءا؛ وذلك لأن البرء من تبرئة الشىء من قولهم: برأت من المرض وبرئت من الدين أبرأ منه، فبعض الخلق إذا فصل من بعض سمى فاعله بارئا] (٢).

وقال الكفوى: [الخلق: تقدير وإيجاد، وقد يقال للتقدير من غير إيجاد، وأصل البرء خلوص الشىء عن غيره إما على سبيل التقصى، كقولهم: برئ المريض من مرضه، أو على سبيل الإنشاء، كقولهم: "برأ الله الخلق"](٣).

ومما يؤيد وجود الفرق بينهما إطلاق الخالق والبارئ على الله سبحانه وتعالى، فهما من أسمائه، ولو كان مدلولهما واحدا لاكتفى بأحدهما عن الآخر، ولذا قال أبوحامد الغزالى فى "المقصد الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى" فى حديثه عن الخالق والبارئ والمصور: قد يظن أن هذه الأسماء مترادفة، وأن الكل يرجع إلى الخلق والاختراع، ولا ينبغى أن يكون كذلك، بل كل ما يخرج من العدم إلى الوجود يقتصر إلى التقدير أولا، وإلى الإيجاد على وفق التقدير ثانيا، وإلى التصوير بعد الإيجاد ثالثا، والله تعالى خالق من حيث إنه مرتب صور المخترعات أحسن ترتيب، ثم ذكر أنه باعتبار التقدير، وباعتبار الإيجاد على وفق التقدير خالق، وباعتبار مجرد الإيجاد والإخراج من العدم إلى الوجود بارئ، والإيجاد المجرد شىء والإيجاد على وفق التقدير شىء آخر] (٤).

---

(١) الطبرى ٢٨/ ٣٧، والفروق اللغوية ١١٣، والمفردات ٤٥ (برأ) و ١٥٧ (خلق)، والقرطبى ١/ ٤٤٢، والنهاية ١/ ١١١، واللسان (برأ)، والتاج (برأ) .
(٢) تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ٣٧ .
(٣) الكلى ٢٩، ٢٣١ .
(٤) الفروق الدلالية ٦٥، ٦٦ .

٢- الابتلاء والاختبار:

يقول عند قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ﴾[١].

يقول: [الابتلاء الاختبار، ومعناه أنه كلفه بأوامر ونواه، والبارى تعالى عالم بما يكون منه. وقيل معناه أمر، قال الزمخشرى: واختبار الله عبده مجاز عن تمكينه من اختيار أحد الأمرين ما يريد الله وما يشتهيه العبد كأنه امتحنه ما يكون منه حتى يجازيه على حسب ذلك. وفى "رى الظمآن" الابتلاء: إظهار الفعل، والاختبار طلب الخبر، وهما متلازمان][٢].

من النص السابق نتبين أن من العلماء من يفرق بين "الابتلاء والاختبار"، ومنهم من يرى أنهما بمعنى واحد. وقد صرح بالفرق بين الكلمتين الراغب، والرازى، والكفوى[٣]. قال أبوهلال: [الفرق بين الابتلاء والاختبار، أن الابتلاء لا يكون إلا بتحميل المكاره المشاق، والاختبار يكون بذلك وبفعل المحبوب، ألا ترى أنه يقال: اختبره بالإنعام عليه ولا يقال: ابتلاه بذلك، ولا هو مبتلى بالنعمة كما قد يقال اختبره بالإنعام عليه، ولا تقول ابتلاه بذلك ولا هو مبتلى بالنعمة كما قد يقال إنه مختبر بها، ويجوز أن يقال: إن الابتلاء يقتضى استخراج ما عند المبتلى من الطاعة والمعصية، والاختبار يقتضى وقوع الخبر بحاله فى ذلك، والخبر العلم الذى يقع بكنه الشىء وحقيقته، فالفرق بينهما بين][٤].

وذهب بعض العلماء إلى عدم الفرق بين الكلمتين فهما عندهم بمعنى واحد[٥].

قال الطبرى عند قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ﴾[٦] [يعنى جل ثناؤه بقوله: "وإذ ابتلى". وإذ اختبر، يقال منه ابتليت فلانا أبليته ابتلاء، ومنه قول الله عزوجل:﴿وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾[٧]، يعنى اختبروهم][٨].

---

(١) البقرة ١٢٤ .
(٢) البحر ١/ ٤٧٤ .
(٣) المفردات ٦١ (بلى)، ومفتاح الغيب ٢/ ٣٨٨، والكليات ٣٤ .
(٤) الفروق اللغوية ١٧٨ .
(٥) الكشاف ١/ ١٨٣ .
(٦) البقرة ١٢٤ .
(٧) النساء ٦ .
(٨) الطبرى ١/ ٤١٤ .

وقال القرطبى [الابتلاء: الامتحان والاختبار][١].

٤- جميع ومعا :

يقول عند قوله تعالى : ﴿وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ﴾[٢].

[أكثر استعمال معا حال نحو جميعا، وهى أخص من جميع؛ لأنها تشرك فى الزمان نصا، وجميع تحتمله، وقد سأل أحمد بن يحيى أحمد ابن يزل يركض فيها إلى الليل. وفرق ابن يحيى بأن "جميعا" يكون القيام فى وقتين وفى وقت واحد، وأما إذا قلت "معا" فيكون فى وقت واخذ][٣].

فلام عن الفرق بين قام عبدالله وزيد معا، وقام عبدالله وزيد جميعا، قال:

من النص السابق نرى أن هناك فرقا بين "جميعا ومعا"، وقد صرح بهذا الفرق الراغب، وابن منظور، والكفوى[٤].

قال ابن هشام: [ومعا فى الإفراد بمعنى جميعا عند ابن مالك، وهو خلاف قول ثعلب "إذا قلت جاآ جميعا" احتمل أن فعلهما فى وقت واحد أو فى وقتين، وإذا قلت "جاآ معا" فالوقت واحد، وفيه نظر، وقد عادل بينهما من قال :

كنت ويحيى كيدى واحد ∴ ترمى جميعا وترامى معا][٥]

وقال الخليل [مع حرف يضم الشىء إلى الشىء:تقول:هذا مع ذاك][٦].

٥- الحزم والعزم :

يقول عند قوله تعالى: ﴿وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾[٧]، [قيل من أشدها وأحسنها، والعزم إمضاء الأمر المروى المنقح، وقال النقاش: العزم والحزم بمعنى واحد الحاء مبدلة من العين، قال ابن

---

(١) القرطبى ١/ ٥٩٠ .
(٢) البقرة ١/ ٦٢، ٦٣ .
(٣) البحر ١/ ٦٢، ٦٣ .
(٤) المفردات ٩٧ (جمع) ، ٤٧٠ (مع)، واللسان ١/ ٦٨٢ (جمع)، و٦/ ٤٢٣٤ (معع)، والكليات ٣٥٧، ٨٣٨ .
(٥) مغنى اللبيب ١/ ٣٣٤ .
(٦) العين ١/ ٩٥ مع .
(٧) آل عمران ١٨٦ .

عطية: وهذا خطأ، الحزم جودة النظر فى الأمر ونتيجته الحذر من الخطأ فيه، والعزم قصد الإمضاء والله تعالى يقول: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ﴾[1]، فالمشاورة وما كان فى معناها هو الحزم، والعرب تقول قد أحزم لو أعزم] [2].

وقد لاحظنا أن أباحيان ينقل عن بعض العلماء الفرق بين "العزم والحزم"، وقد صرح بالفرق بين الكلمتين الزمخشرى، والقرطبى[3].

قال الخليل: [العزم ما عقد عليه القلب أنك فاعله، أو من أمر تيقنته، وما لفلان عزيمة، أى: ما يثبت على أمر يعزم عليه ... والحزم: ضبطك أمرك وأخذك فيه بالثقة] [4].

وقال الأزهرى: [أخذ الحزم فى الأمور، وهو الأخذ بالثقة من الحزم وهو الشد بالحزام والحبل استيثاقا من المحزوم] [5].

وجاء فى اللسان: [الحزم ضبط الرجل أمره والحذر من فوائه، وفى الحديث "ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الحازم من إحداكن، أى: أذهب لعقل الرجل المحترز فى الأمور، المستظهر فيها][6].

ولذلك فإنى أميل إلى ما ذكره ابن عطية من الفرق بين "العزم والحزم".

٦ـ الذم واللوم:

يقول عند قوله تعالى: ﴿فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾[7] [الفرق بين مذموم وملوم أن كونه مذموما أن يذكر أن الفعل الذى أقدم عليه قبيح منكر، وكونه ملوم أن يقال له بعد الفعل وذمه ام فعلت كذا، وما حملك عليه؟ وما استفدت منه إلا إلحاق الضرر بنفسك؟ فأول الأمر الذم وآخره اللوم] [8].

---

(١) آل عمران ١٥٩ .
(٢) البحر ٣/ ١٣٦ .
(٣) الكشاف ١/ ٤٣٢، والقرطبى ٢/ ١٥٩٦ .
(٤) العين ١/ ٣٦٣ عزم و٣/ ١٦٦ حزم .
(٥) التهذيب ٤/ ٣٧٦ حزم .
(٦) اللسان ٢/ ٨٥٩ حزم.
(٧) الاسراء ٣٩ .
(٨) البحر ٦/ ٣٨ .

وقد رأينا من خلال ما سبق أن أباحيان يفرق بين "الذم واللوم" وقد صرح بالفرق بين الكلمتين الزجاج، والراغب، والزمخشرى، والقرطبى، والكفوى[1].

قال أبوهلال: [الفرق بين الذم واللوم، أن اللوم هو تنبيه الفاعل على موقع الضرر فى فعله ونهجين طريقته فيه، وقد يكون اللوم على الفعل الحسن كاللوم على السخاء، والذم لا يكون إلا على القبيح، واللوم أيضا يواجه به الملوم، والذم قد يواجه به المذموم ويكون دونه، وتقول حمدت هذا الطعام أو نعمته، وهو استعارة ولا يستعار اللوم فى ذلك] [2].

٧ـ الدحر والخذلان:

يقول [عند قوله تعالى: ﴿فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾[3] الفرق بين مخذول ومدحور، أن المخذول هو المتروك إعانته ونصره والمفروض إلى نفسه، والمدحور المطرود المبعد على سبيل الإهانة له والاستخفاف به، فأول الأمر الخذلان وآخره الطرد مهانا] [4].

وهكذا نرى أن أباحيان يفرق بين "المدحور والمخذول"، وقد صرح بالفرق بين الكلمتين الزمخشرى، والقرطبى[5].

قال الرازى: [الفرق بين "المخذول والمدحور": هو أن المخذول عبارة عن الضعيف، يقال تخاذلت أعضاؤه، أى: ضعفت. وأما المدحور فهو المطرود، والطرد عبارة عن الاستخفاف والإهانة، قال تعالى: ﴿وَيَتَّخِذَ فِيهِ مُهَانًا﴾[6] فكونه مخذولا عبارة عن ترك إعانته وتفويضه إلى نفسه، وكونه مدحورا عبارة عن إهانته والاستخفاف به] [7].

---

(١) معانى القرآن وإعرابه للزجاج٣/ ٢٣٣، والمفردات ١٨١ (ذم)، و٤٥٦ (لوم)، والكشاف ٢/ ٦٦٨، والقرطبى ٥/ ٣٩٩٢، والكليات ٨٠٠ .
(٢) الفروق اللغوية ٣٩ .
(٣) الإسراء / ٢٢ .
(٤) البحر ٦/ ٣٨ .
(٥) الكشاف ٢/ ٦٥٧، والقرطبى ٥/ ٣٩٦٥ .
(٦) الفرقان ٦٩ .
(٧) مفاتيح الغيب ١٠/ ٩٦ .

٨- التسبيح والتقديس:

يقول عند قوله تعالى:﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾(١)

[التسبيح التنزيه قاله قتادة، أو رفع الصوت بذكر الله تعالى قاله المفضل والخضوع والتذلل قاله ابن الأنباري. أو الصلاة، أي: نصلي لك من المسبحين أي من المصلين قاله ابن مسعود وابن عباس، أو التعظيم أي ونحن نعظمك قاله مجاهد، أو تسبيح خاص ... كقول سبحان الله وبحمده ... ونقدس لك كالتوكيد؛ لأن التقديس هو التطهير، والتسبيح هو التنزيه والتبرئة من السوء، فهما متقاربان في المعنى](٢).

وقد لاحظنا من كلام أبي حيان أن هناك فرقا بين "التسبيح والتقديس"، وما ذكره أبوحيان من الفرق بين الكلمتين صرح به الزجاج، والراغب، والقرطبي، والرازي(٣).

قال الطبري: [أما قوله "ونحن نسبح بحمدك" فإنه يعني أنا نعظمك بالحمد لك والشكر ، كما قال جل ثناؤه : ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾(٤)، وكما قال: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾(٥)، وكل ذكر لله عند العرب فتسبيح وصلاة، يقول الرجل منهم قضيت سبحتي من الذكر والصلاة ... والتقديس هو التطهير والتعظيم ومنه قولهم: "سبوح قدوس" يعني بقولهم: سبوح تنزيه لله، وبقولهم قدوس طهارة له وتعظيم، ولذلك قيل للأرض أرض مقدسة يعني بذلك المطهرة] (٦).

وقال الكفوي:[التسبيح:بالطاعات والعبادات،والتقديس:بالمعارف والاعتقادات، والتسبيح: نفي ما لا يليق، والتقديس: إثبات ما يليق، والتسبيح

(١) البقرة ٣٠ .
(٢) البحر ١/ ١٤٢، ١٤٣ .
(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ١٠٩، والمفردات ٢٢١ (سبح)، و ٣٩٦ (قدس)، والقرطبي ١/ ٣٢١، ومفاتيح الغيب ١/ ٥٨٩ .
(٤) الحجر ٩٨، والنصر ٣ .
(٥) الشورى ٥ .
(٦) الطبري ١/ ١٦٦، ١٦٧ .

حيث جاء في القرآن يقدم على التحميد، نحو: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ و﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ﴾](١)(٢).

٩- التسخير والإكراه :

يقول عند قوله تعالى: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (٣) [التسخير هو التذليل وجعل الشيء داخلا تحت الطوع، قال الراغب: التسخير القهر على الفعل، وهو أبلغ من الإكراه] (٤).

وقد لاحظنا أن هناك فرقا بين التسخير والإكراه. وقد صرح بالفرق بين الكلمتين أبوهلال العسكري، والراغب، وابن منظور(٥). قال الكفوي: [التسخير: هو القهر على الفعل، وهو أبلغ من الإكراه، فإنه حمل الغير على الفعل بلا إرادة منه، كحمل الرحى على الطحن](٦).

١٠- العربي والأعرابي :

يقول عند قوله تعالى : ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا﴾(٧).

[الأعراب صيغة جمع، وفرق بينه وبين العرب، فالعربي من له نسب في العرب، والأعرابي البدوي منتجع الغيث والكلأ كان من العرب أو من مواليهم، وللفرق نسب إليه على لفظه فقيل الأعرابي، وجمع الأعراب على الأعاريب جمع الجمع] (٨).

(١) الفرقان ٥٨ .
(٢) الكليات ٢٩٧ .
(٣) البقرة ١٦٤ .
(٤) البحر ١/ ٤٥٥، ٤٥٦ .
(٥) الفروق اللغوية ٢١١، والمفردات ٢٢٧ (سخر) و ٤٢٩ (كره)، واللسان ٣/ ١٩٦٣ (سخر) .
(٦) الكليات ١٦٣ .
(٧) التوبة ٩٨ .
(٨) البحر ٥/ ٨٧ .

من النص السابق نرى أن هناك فرقا بين العربى والأعرابى. وقد صرح بالفرق بين الكلمتين ابن الأنبارى، والراغب، والقرطبى، والجوهرى، والمطرزى، وابن منظور، والفيومى، والكفوى[١].

قال الأزهرى: [رجل عربى إذا كان نسبه فى العرب ثابتا وإن لم يكن فصيحا، وجمعه العرب كما يقال: رجل مجوسى ويهودى والجمع بحذف ياء النسبة: المجوس واليهود، ورجل معرب إذا كان فصيحا وإن كان عجمى النسب، ورجل أعرابى بالألف إذا كان بدويا صاحب نجعة وانتواء وارتياد للكلأ وتتبع لمساقط الغيث، وسواء كان من العرب أو من مواليهم، ويجمع الأعرابى على الأعراب والأعاريب، والأعرابى إذا قيل له يا عربى فرح بذلك وهش له، والعربى إذا قيل له يا أعرابى غضب له فمن نزل البادية أو جاور البادين وظعن بظعنهم وانتوى بانتوائهم فهم أعراب، ومن نزل بلاد الريف واستوطن المدن والقرى العربية وغيرها مما ينتمى إلى العرب فهم عرب وإن لم يكونوا فصحاء][٢].

١١- الإعراض والتولى:

يقول عند قوله تعالى:﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴾[٣] [الإعراض التولى، وقيل التولى بالجسم، والإعراض بالقلب، والعرض الناحية، فيمكن أن يكون قولك أعرض زيد عن عمرو، أى: صار فى ناحية منه، فتكون الهمزة فيه للصيرورة][٤].

وهكذا نرى أن أبا حيان يفرق بين التولى والإعراض. وقد صرح بالفرق بين الكلمتين الخليل، والأزهرى، والراغب، والقرطبى، والطبرسى[٥].

(١) الزاهر ٢/ ٥٦ والمفردات ٣٢٨ والقرطبى ٤/ ٣١٥٨، والمصباح (عرب)، والمغرب عن واللسان (عرب)، والكليات ٦٤١، ٦٤٢ .
(٢) التهذيب ٢/ ١٦٠ (عرب) .
(٣) البقرة ٨٣ .
(٤) البحر ١/ ٢٨١
(٥) العين ١/ ٢٧٢ (عرض)، و٨/ ٣٦١ (ولى)، والتهذيب ١/ ٣٦٠ (عرض)، والمفردات ٣٣٠ (عرض)، و٥٣٤ [illegible]، والقرطبى ١/٥١٧، ومجمع البيان ١٠/ ١٤٦ .

وقد فرق بينهما الكفوى بقوله: [الإعراض هو أن تولى الشىء عرضك أى جانبك ولا تقبل عليه، والتولى: الإعراض مطلقا ولا يلزمه الإدبار، فإن تولى الرسول عن ابن أم مكتوم لم يكن بالإدبار ، والتولى قد يكون لحاجة يدعو إلى الانصراف مع ثبوت العقد، والإعراض: الانصراف عن الشىء بالقلب، قال بعضهم: المعرض والمتولى يشتركان فى ترك السلوك، إلا أن المعرض أسوأ حالا؛ لأن المتولى متى ندم سهل عليه الرجوع، والمعرض يحتاج إلى طلب جديد، وغاية الذم الجمع بينهما] [١].

وذهب بعض العلماء إلى عدم الفرق بين الكلمتين .

قال الزمخشرى: [ثم توليتم" على طريقة الالتفات، أى توليتم عن الميثاق ورفضتموه ... "وأنتم معرضون" وأنتم قوم عادتكم الإعراض عن المواثيق والتولية] [٢].

١٢- المعاندة والمعانتة:

يقول عند قوله تعالى: ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ ﴾[٣] [قال ابن جرير: ودوا اضلالكم، وقال الزجاج: مشقتكم، وقال الراغب: المعاندة والمعانتة يتقاربان، لكن المعاندة هى الممانعة، والمعانتة أن تتحرى مع الممانعة المشقة] [٤] من النص السابق نتبين أن أبا حيان ينقل عن بعض العلماء الفرق بين "المعاندة والمعانتة". وقد صرح بالفرق بين الكلمتين الخليل، والأزهرى، والزمخشرى، والراغب، والقرطبى، وابن منظور [٥].

١٣- المعروف والإحسان:

يقول فى قوله تعالى:﴿ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾[٦]

(١) الكفوى ٢٨ .
(٢) الكشاف ١/ ١٥٩ .
(٣) آل عمران ١١٨ .
(٤) البحر ٣/ ٣٩ .
(٥) العين ٢/ ٤٢ (عند) و٧٢ (عنت) والتهذيب ٢/ ٢٢٢ (عند) و٢٧٤ (عنت)، والكشاف ١/ ٤٠٦، والمفردات ٣٤٩ (عند)، والقرطبى ١/٩٧٨، واللسان ٤/ ٣١٢٠ (عنت) و٣١٢٤ (عند) .
(٦) البقرة ١٧٨ .

[الإتباع بالمعروف أن لا ينقصه، والأداء بالإحسان أن لا يؤخره. وقيل: المعروف حفظ الجانب ولين القول، والإحسان تطييب القول. وقيل: المعروف ما أوجبه تعالى. وقيل: المعروف ما يتعاهد العرب بينها من دية القتلى] (١).

من النص السابق نرى أن هناك فرقا بين المعروف والإحسان. وقد صرح بالفرق بين الكلمتين الطبرى، والراغب، والجرجانى، والقرطبى، والكفوى(٢).

قال الزمخشرى: [فاتباع المعروف" فليكن اتباع، أو فالأمر اتباع، وهذه توصية للمعفو عنه والعافى جميعا، يعنى فليتبع الولى القاتل بالمعروف بأن لا يعنف به ولا يطالبه إلا مطالبة جميلة، وليؤد إليه القاتل بدل الدم أداء بإحسان بأن لا يمطله ولا يبخسه] (٣).

وقال الرازى: [الإتباع بالمعروف أن لا يشدد بالمطالبة بل يجرى فيها على العادة المألوفة، فإن كان معسرا فالنظرة، وإن كان واجدا لعين المال فإنه لا يطالبه بالزيادة على قدر الحق، وإن كان واجدا لغير المال الواجب فالإمهال إلى أن يبتاع ويستبدل، وأن لا يمنعه بسبب الإتباع عن تقديم الأهم من الواجبات، فأما الأداء بإحسان فالمراد به أن لا يدعى الإعدام فى حال الإمكان، ولا يؤخره مع الوجود، ولا يقدم ما ليس بواجب عليه، وأن يؤدى ذلك المال على بشر وطلاقة وقول جميل] (٤).

١٤- العقد والوطء والنكاح:

يقول فى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ (٥).

(١) البحر ٢/ ١٤ .
(٢) الطبرى ٢/ ٦٣، ٦٤، والمفردات ١١٩ (حسن)، والتعريفات ١٢ و ٢٢١، والقرطبى ١/ ٧٣٨، والكليات ٦٤٠، ٨٠٤ .
(٣) الكشاف ١/ ٢٢٢ .
(٤) مفاتيح الغيب ٣/ ٣٦ .
(٥) البقرة ٢٣٥ .

[النكاح الوطء وهو المجامعة قال التبريزى: وأصله عند العرب لزوم الشىء الشىء واكبابه عليه، ومنه قولهم نكح المطر الأرض حكاه ثعلب فى الأمالى عن أبى زيد وابن الأعرابى، وحكى الفراء عن العرب نكح المرأة بضم النون بضعة هى بين القبل والدبر، فإذا قالوا نكحها فمعناه أصاب نكحها، أى ذلك الموضع منها، وقلما يقال خاكحها كما يقال باضعها، قيل وقد جاء النكاح فى أشعار العرب يراد به العقد خاصة ومن ذلك قول الشاعر:

فلا تقربن جارة إن سرها ∴ عليك حرام فانكحن أو تأبدا

أى فاعقد وتزوج وإلا فاجتنب النساء وتوحش؛ لأنه قال لا تقربن جارة على الوجه الذى يحرم، وجاء بمعنى المجامعة كما قال:

الباركين على ظهور نسوتهم ∴ والناكحين بشاطئ دجلة البقرا

وقال أبوعلى: فرقت العرب بين العقد والوطء بفرق لطيف، فإذا قالوا نكح فلان فلانة أرادوا به العقد لا غير، وإذا قالوا نكح امرأته أو زوجته فلا يريدون غير المجامعة] (١).

من النص السابق نتبين أن أباحيان ينقل عن بعض العلماء الفرق بين العقد والوطء والنكاح، وما ذكره أبوحيان صرح به الخليل، والطبرى، والزجاج، والزمخشرى، والجرجانى، والقرطبى، والكفوى(٢) .

قال الأزهرى [أصل النكاح فى كلام العرب الوطء وقيل للتزوج نكاح لأنه سبب الوطء المباح] (٣) .

وقال الجوهرى: [النكاح: الوطء وقد يكون العقد نقول نكحتها ونكحت هى أى تزوجت، وهى ناكح فى بنى فلان أى ذات زوج منهم.

وقال ابن سيدة: وقد يجرى النكاح مجرى التزوج، وفى حديث معاوية: "لست بنكح طلقة" أى: كثير التزويج والطلاق] (٤).

(١) البحر ٢/ ١٥٥ .
(٢) العين ٣/ ٦٣، ٦٤، والطبرى ٢/ ٣٢٦، ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٣١٨، والكشاف ١/ ٢٨٣، والتعريفات ١٥٣، ٢٤٦، والقرطبى ١/ ١١٠٤، والكليات ٨٦ .
(٣) التهذيب ١/ ١٠٣ (نكح) ، وينظر / ١٩٨ (عقد) .
(٤) اللسان ٦/ ٤٥٣٧ (نكح)، والمحكم ٣/ ٤٦ (نكح).

١٥- الكفل والنصيب:

يقول عند قوله تعالى: ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾(١).

[الكفل: النصيب، والنصيب فى الخير أكثر استعمالا، والكفل فى الشر أكثر منه فى الخير](٢). وهكذا نرى أن أباحيان يفرق بين الكفل والنصيب، وقد صرح بالفرق بين الكلمتين الراغب، والقرطبى(٣)، وذهب كثير من العلماء إلى عدم الفرق بين الكلمتين(٤).

قال الخليل: [الكفل: النصيب](٥).

وقال الأزهرى:[قال الفراء: الكفل: الحظ، ومنه قول الله:﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾(٦)، معناه: حظين. وقال الزجاج: الكفل فى اللغة: النصيب](٧).

وأميل إلى عدم الفرق بين الكلمتين، فالنصيب والحظ يستعملان فى الخير والشر.

قال أبوهلال: [النصيب يكون فى المحبوب والمكروه، يقال وقاه الله نصيبه من النعيم، أو من العذاب](٨)، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ﴾.

١٦- اللفح والنفح:

يقول عند قوله تعالى: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾(٩) [اللفح إصابة النار الشىء بوهجها واحراقها،وقال الزجاج: اللفح أشد من النفح تأثيرا](١٠).

(١) النساء ٨٥ .
(٢) البحر ٣/ ٣٠٣ .
(٣) المفردات ٤٣٦ (كفل)، والقرطبى ٢/ ١٩٥٨ .
(٤) الطبرى ٥/ ٢١٨، ومفاتيح الغيب٥/ ٣٥٠، واللسان ٥/ ٣٩٠٥ (كفل).
(٥) العين ٥/ ٣٧٣ (كفل).
(٦) الحديد ٢٨ .
(٧) التهذيب ١٠/ ٢٥٠ (كفل) .
(٨) الفروق اللغوية ١٣٥ .
(٩) المؤمنون ١٠٤ .
(١٠) البحر ٦/ ٤١٧ .

وهكذا نرى أن هناك فرقا بين "اللفح والنفح"، وقد صرح بالفرق بين الكلمتين الخليل، والزمخشرى، والراغب، والقرطبى(١).

وقال الزجاج:[يلفح وينفح فى معنى واحد، إلا أن اللفح أعظم تأثيرا](٢).

وقال الطبرسى: [اللفح والنفح بمعنى، إلا أن اللفح أشد تأثيرا، وأعظم من النفح، وهو ضرب من السموم للوجه، والنفح ضرب الريح للوجه](٣).

وفسر بعض العلماء اللفح بالنفح دون تفريق .

قال الطبرى:[قال ابن عباس: تلفح وجوههم النار قال: تنفح](٤).

١٧- النزغ والمس:

يقول عند قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(٥).

[النزغ من الشيطان أخف من مس الطائف من الشيطان؛ لأن النزغ أدنى حركة، والمس الإصابة، والطائف ما يطوف به ويدور عليه، فهو أبلغ لا محالة](٦).

وقد لاحظنا أن أباحيان يفرق بين النزغ والمس، وما قاله أبوحيان صرح به الطبرى، وأبوهلال العسكرى، والزمخشرى، والراغب، والقرطبى، والرازى(٧).

١٨- التهلكة والهلاك:

يقول عند قوله تعالى:﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾(٨).

(١) العين ٣/ ٢٣٤ لفح، و٢٤٩ نفح والكشاف ٣/ ٢٠٤، والمفردات ٤٥٢ لفح و٥٠٠ نفح، والقرطبى ٦/ ٤٦٨٦ .
(٢) معانى القرآن واعرابه للزجاج ٤/ ٢٣ .
(٣) مجمع البيان ١٨/ ١٧٧ .
(٤) الطبرى ١٨/ ٤٣ .
(٥) الأعراف ٢٠٠ .
(٦) البحر ٤/ ٤٤٩ .
(٧) الطبرى ٩/ ١٠٦، والفروق اللغوية ٥١، والكشاف ٢/ ١٩٠ ، والمفردات ٤٦٧ (مسس)، و٤٨٨ (نزغ)، والقرطبى ٤/ ٢٨٧٥، ومفاتيح الغيب ٧/ ٤٠٩ .
(٨) البقرة ١٩٥ .

[التهلكة على وزن تفعلة مصدر لهلك، وتفعلة مصدر قليل، حكى سيبويه منه التضرة والتسرة ومثله من الأعيان التنصبة والتنفلة، يقال: هلك هلكا وهلاكا وتهلكة وهلكاء على وزن فعلاء، ومفعل من هلك جاء بالضم والفتح والكسر وكذلك بالتاء هو مثلث حركات العين، والضم فى مهلك نادر، والهلاك فى ذى الروح الموت، وفى غيره الفناء والتفاد ... قيل: التهلكة ما أمكن التحرز منه، والهلاك ما لا يمكن التحرز منه. وقيل، التهلكة الشىء المهلك، والهلاك حدوث التلف. وقيل: التهلكة كل ما تصير غايته إلى الهلاك][1].

مما سبق نتبين أن هناك فرقا بين "التهلكة والهلاك" وقد صرح بالفرق بين الكلمتين الزمخشرى، والقرطبى، والرازى، والكفوى[2].

جاء فى اللسان [التهلكة: الهلاك، وفى التنزيل: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ وقيل: التهلكة كل شىء تصير عاقبته إلى الهلاك][3].

١٩- الهم والعزم:

يقول عند قوله تعالى:﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾[4]

[الهم دون العزم، والفعل منه هم يهم، وتقول العرب: همت وهمت يحذفون أحد المضعفين، كما قالوا: مست وظلت وأحسست فى مسست وظلت وأحسست، وأول ما يمر الأمر بالقلب يسمى خاطرا، فإذا تردد صار حديث نفس، فإذا ترجح فعله صار هما، فإذا قوى واشتد صار عزما، فإذا قوى العزم واشتد حصل الفعل أو القول][5]. من النص السابق نتبين أن هناك فرقا بين "الهم والعزم"، وقد صرح بالفرق بين الكلمتين الخليل، والأزهرى،

(١) البحر ٢/ ٥٩، ٦٠ .
(٢) الكشاف ١/ ٢٣٨، والقرطبى ١/ ٨٤٦ ومفاتيح الغيب ٣/ ١٤٥ والكليات ٢٥٣ .
(٣) اللسان ٦/ ٤٦٨٧ (هلك) .
(٤) آل عمران ١٢٢ .
(٥) البحر ٣/ ٤٤ .

والراغب، والجرجانى، وابن منظور[1]. قال الكفوى: [الهم: دواعى الإنسان إلى الفعل من خير أو شر، والدواعى على مراتب: السانح، ثم الخاطر، ثم الفكر، ثم الإرادة، ثم الهم، ثم العزم، فالهم اجتماع النفس على الأمر والإزماع عليه، والعزم هو القصد على إمضائه، فالهم فوق الإرادة ودون العزم وأول العزيمة][2].

(١) العين ١/ ٣٦٣ (عزم)، و٣/ ٣٥٧ (همم)، والتهذيب ٢/ ١٥٣ (٠ عزم)، و٥/ ٣٨١ (همم)، والمفردات ٣٣٤ (عزم)، و٥٤٠ (هم)، والتعريفات ١٥٠، ٢٥٧، واللسان ٤/ ٢٩٣٢ (عزم)، و٦/ ٤٧٠٢ (همم) .
(٢) الكليات ٩٦١ .

المبحث الرابع
الفرق بين اللفظين من جهة اشتقاق كل منهما

١ـ المأوى والمثوى:

يقول عند قوله تعالى:﴿وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[١]

[أخبر تعالى بأن مصيرهم ومرجعهم إلى النار، فهم فى الدنيا مرعوبون، وفى الآخرة معذبون بسبب اشراكهم، فهو جالب لهم الشر فى الدنيا والآخرة، وبالغ فى ذم مثواهم، والمخصوص بالذم محذوف، أى: وبئس مثوى الظالمين النار، وجعل النار مأواهم ومثواهم وبدأ بالمأوى وهو المكان الذى يأوى إليه الإنسان، ولا يلزم منه الثواء؛ لأن الثواء دال على الإقامة، فجعلها مأوى ومثوى، كما قال تعالى: ﴿وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴾ [٢]] [٣].

نتبين مما سبق أن أباحيان يفرق بين "المأوى والمثوى"، فالمثوى: هو مكان الإقامة. والمأوى: هو المكان الذى يرجع إليه الشىء وربما لا يقيم فيه. وما ذكره أبوحيان صرح به الراغب، والقرطبى وابن منظور والكفوى[٤].

قال الخليل: [الثواء: طول المقام، وقد ثوى يثوى ثواء، ويقال لمقتول قد ثوى، ويقال للغريب المقيم ببلدة: هو ثاويها، والمثوى: الموضع][٥].

والثوى البيت المهيأ للضيف ... ومثوى الرجل منزله،وجمعه المثاوى وتقول العرب: أوى إلى منزله يأوى أويا، وآويته أنا إيواء، هذا الكلام الجيد. ومن العرب من يقول: أويت فلانا إذا أنزلته بك، وأويت الإبل بمعنى: أويتها.

وقال أبوعبيد يقال: أويته، بالقصر، وآويته بالمد على أفعلته بمعنى واحد، وأويت إلى فلان بالقصر لا غير[٦].

---

(١) آل عمران ١٥١ .
(٢) محمد ١٢ .
(٣) البحر ٣/ ٧٨ .
(٤) المفردات ٨٤، والقرطبى ٢/ ١٥٧٩، واللسان ١/ ٥٢٤، والكليات ٣٢٩، ٨٠٣ .
(٥) العين ٨/ ٣٥٢ (ثوى).
(٦) التهذيب ١٥/ ١٦٧ (ثوى) ، و ٦٤٩ (أوى).

٢ـ الطل والمطر:

يقول عند قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [١] .

[الطل: الممتدق من القطر الخفيف، هذا مشهور اللغة. وقال قوم منهم مجاهد الطل: الندى. وهذا تجوز، وفى الصحاح: الطل: أضعف المطر، والجمع طلال، يقال: طلت الأرض وهى مطلول، قال الشاعر:

ولما نزلنا منزلا طله الندى

ويقال أيضا أطلها الندى][٢].

وهكذا نرى أن أباحيان يفرق بين الطل والمطر، وقد صرح بالفرق بين الكلمتين الزمخشرى، والراغب، والقرطبى[٣].

قال الخليل: [الطل: المطر الضعيف القطر الدائم، وهو أرسخ المطر ندى][٤].

وقال أبوعبيد والأصمعى: [أخف المطر وأضعفه: الطل،، ثم الرذاذ ثم البغش][٥].

وقيل [الطل: فوق الندى ودون المطر، وجمعه طلال][٦].

وأميل إلى أن الطل هو المطر الضعيف، وهذا هو ما يفهم من الآية الكريمة التى بين أيدينا.

٣ـ اللعب واللهو:

يقول فى قوله تعالى:﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾[٧].

[اللعب واللهو قيل هما بمعنى واحد، وكرر تأكيدا لذم الدنيا. وقال الرمانى: اللعب عمل يشغل عما ينتفع به إلى ما لا ينتفع به، واللهو صرف

---

(١) البقرة ٢٦٥ .
(٢) البحر ٢/ ٣٠٢ .
(٣) الكشاف ١/ ٣١٣، والمفردات ٣٠٥ (طال)، والقرطبى ٢/ ١٢٤٠ .
(٤) العين ٧/ ٤٠٤ (طل) .
(٥) التهذيب ١٣/ ٢٩٤ (طل) .
(٦) اللسان ٤/ ٢٦٩٦ (طلل) .
(٧) الأنعام ٣٢ .

النفس عن الجد إلى الهزل، يقال: لهيت عنه، أى صرفت نفسى عنه ورد عليه الهروى، فقال: هذا فيه ضعف وبعد؛ لأن الذى معناه الصرف لامه ياء بدليل قولهم: "لهيان"، ولام الأول ولو، وهذا التضعيف ليس بشىء؛ لأن فعل من ذوات الواو تنقلب فيه الواو ياء، كما تقول شقى فلان وهو من الشقوة، فكذلك لهى أصله لهيو من ذوات الواو فانقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها فقالوا لهى، كما قالوا حلى بعينى وهو من الحلو وأما استدلاله بقولهم فى التثنية "لهيان" ففاسد؛ لأن التثنية هى كالفعل تنقلب فيه الواو ياء؛ لأن مبناها على المفرد وهى تنقلب فى المفرد فى قولهم له اسم فاعل من لهى، كما قالوا شج وهو من الشجو، وقالوا فى تثنيته شجيان بالياء] (١).

مما سبق نتبين أن من العلماء من يفرق بين "اللهو واللعب"، ومنهم من يرى أنهما بمعنى واحد، وممن ذهب إلى الفرق بين الكلمتين الخليل، والراغب، وأبوهلال العسكرى، والقرطبى، والرازى(٢).

قال الكفوى [اللهو: صرف الهم بما لا يحسن أن يصرف به واللعب: طلب الفرح بما لا يحسن أن يطلب به. وقيل: اللهو الاستمتاع بلذات الدنيا، واللعب: العبث. وقيل: اللهو: الميل عن الجد إلى الهزل ، واللعب: ترك ما ينفع بما لا ينفع. وقيل: اللهو: الإعراض عن الحق. واللعب: الإقبال على الباطل] (٣).

وأميل إلى الفرق بينهما لما سبق، ولمجيئهما فى القرآن الكريم فى غير موضع مقترنين وأحدهما معطوف على الآخر، ولو كانا مترادفين لاكتفى بأحدهما عن الآخر، والقرآن الكريم كل لفظ فيه له معنى تقتضيه حكمة السياق . من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾، وقوله عزوجل: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾(٤) وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا

(١) البحر ٤/ ١٠٨ .
(٢) العين ٢/ ١٤٨ لعب، و٤/ ٨٧ لهو، والمفردات ٤٥٠ لعب، و٤٥٤ لهو، والفروق اللغوية ٢١٠، والقرطبى ٣/ ٢٤٩٩، ومفاتيح الغيب ٦/ ٢٨١ .
(٣) الكليات ٧٩٩ .
(٤) العنكبوت ٦٤ .

ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾(١)، وقوله جل وعز: ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾(٢)](٣).

٤- المحص والفحص:

يقول عند قوله تعالى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ (٤) .

[المحص كالفحص لكن الفحص يقال فى إبراز الشىء عن خلال أشياء منفصلة عنه، والمحص عن إبرازه عن أشياء متصلة به قال الخليل: التمحيص التخليص عن العيوب، ويقال: محص الحبل إذا زال عنه بكثرة مره على اليد زبيره وأملس.

هكذا ساق الزجاج اللفظة "الحبل"، ورواها النقاش محص الجمل إذا زال عنه وبره وأملس، وقال حنيف الحناتم: وقد ورد ماء اسمه طويلع إنك لمحص الرشاء بعيد المستقى مطل على الأعداء، المعنى أنه لبعده يملس حبله بمر الأيدى] (٥).

وهكذا نرى أن أباحيان يفرق بين المحص والفحص. وقد صرح بالفرق بين الكمتين الخليل، والزجاج، والأزهرى، والزمخشرى، والقرطبى، وابن منظور، والكفوى(٦).

قال الراغب: [أصل المحص تخليص الشىء مما فيه من عيب كالفحص، لكن الفحص يقال فى إبراز شىء من أثناء ما يختلط به وهو منفصل عنه، والمحص يقال فى إبرازه عما هو متصل به، يقال محصت الذهب ومحصته، إذا أزلت عنه ما يشوبه من خبث، قال : ﴿وَلِيُمَحِّصَ

(١) محمد ٣٦ .
(٢) الحديد ٢٠ .
(٣) الفروق ٩٧، ٩٩ .
(٤) آل عمران ١٤١ .
(٥) البحر ٣/ ٥٧ .
(٦) العين ٣/ ١٢٧ (محص)، ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٤٧١، وتهذيب ٤/ ٢٧١ (محص)، والكشاف ١/ ٤٠، والقرطبى ٢/ ١٥٦٦، واللسان ٦/ ٤١٤٥ (محص)، والكليات ٧٩٧ .

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ و﴿وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾[1] فالتمحيص ههنا كالتزكية والتطهير ونحو ذلك من الألفاظ][2].

٥ـ المائدة والخوان:

يقول عند قوله تعالى: ﴿مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[3].

يقول: [المائدة: الخوان الذى عليه طعام، فإذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة، قال أبوعبدالله: هى فاعلة بمعنى مفعولة، وهى من العطاء، والممتاد المطلوب منه العطاء، ماده أعطاه وامتاده استعطاه، وقال الزجاج: هى فاعلة من ماد يميد تحرك، فكأنها تميد بما عليها. وقال ابن قتيبة: المائدة الطعام من ماده يميده أعطاه، كأنها تميد الآكلين أى تطعمهم، وتكون فاعلة بمعنى مفعول بها أى ميد بها الآكلون، وقيل: من الميد وهو الميل. وهذا قريب من قول الزجاج][4].

وقد رأينا من النص السابق أن أباحيان يفرق بين "المائدة والخوان" وقد صرح بالفرق بين الكلمتين الطبرى، والزجاج، وأبوهلال العسكرى، والراغب، والقرطبى، والبغوى[5].

قال أبوعبيدة: [المائدة فى المعنى مفعولة ولفظها فاعله، وهى مثل عيشة راضية، والمائدة من العطاء، والممتاد المطلوب منه العطاء مفتعل وأنشد:

إلى أمير المؤمنين الممتاد

وماد زيد عمرا إذا أعطاه ... وسميت المائدة مائدة؛ لأنها ميد بها صاحبها أى أعطيها وتفضل عليه بها ... والعرب تقول: مادنى فلان يميدنى إذا أحسن إلى، وقال أحمد بن يحيى: مادهم يميدهم إذا زادهم ... وإنما سميت المائدة مائدة لأنه يزاد عليها][6].

---

(١) آل عمران ١٥٤ .
(٢) المفردات ٤٩٤ (محص) .
(٣) المائدة ١١٢ .
(٤) البحر ٤/ ٣٠ .
(٥) الطبرى ٧/ ٨٥ ، ومعانى القرآن وإعرابه للزجاج ٢/ ٢٢٠، والفروق اللغوية ٢٥٨، والمفردات ٤٧٧، والقرطبى ٣/ ٢٤٥٥، وتفسير البغوى ٢/ ٣٢٤ .
(٦) التهذيب ١٤/ ٢١٩ (ماد) بتصرف.

وقال الزمخشرى: [المائدة: الخوان إذا كان عليه طعام، وهى من ماده إذا أعطاه ورفده، كأنها تميد من تقدم إليه][1].

وذهب بعض العلماء إلى عدم الفرق بين الكلمتين فهما عندهم بمعنى واحد.

قال الخليل: [الخوان: المائدة معربة، وجمعه:الخون، والعدد أخونة][2].

---

(١) الكشاف ١/ ٦٩٣ .
(٢) العين ٤/ ٣٠٩ (خون).

المبحث الخامس
الفرق بين اللفظين بتعدية الفعل بنفسه وبالحرف

١ـ بغض وأبغض:

يقول عند قوله تعالى: ﴿قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ﴾(١)

[البغضاء مصدر كالسراء والبأساء، يقال: بغض الرجل فهو بغيض، وبغضته أنا استثقلت كراهتي له](٢).

مما سبق نتبين أن هناك فرقا بين "بغض وأبغض" وقد صرح بذلك الأزهري، والفيروزبادي، والزمخشري، وابن منظور(٣).

قال الخليل [البغضة والبغضاء: شدة البغض، وقد بغض بغاضة فهو بغيض،وبغض إلى بغضة وبغاضة،ونعم بك الله عينا،وأبغض بعدوك عينا](٤)

٢ـ رغب فيه ورغب عنه:

يقول عند قوله تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾(٥).

[الرغبة عن الشيء الزهادة فيه، والرغبة فيه الإيثار له والاختيار له، وأصل الرغبة الطلب](٦). نتبين من النص السابق أن هناك فرقا بين "رغب فيه ورغب عنه". وقد صرح بذلك كثير من العلماء(٧).

قال الراغب: [إذا قيل رغب فيه وإليه يقتضي الحرص عليه، قال تعالى: ﴿إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ﴾(٨)، وإذا قيل رغب عنه اقتضى صرف الرغبة عنه والزهد فيه](٩).

---

(١) آل عمران١١٨ .
(٢) البحر ٣/ ٣٣ .
(٣) التهذيب ٨/ ١٧ (بغض)، والقاموس المحيط ٢/ ٣٣٢ (بغض)، والكشاف ١/ ٤٠٦، واللسان ١/ ٣٢٠ (بغض) .
(٤) العين ٤/ ٣٦٩ (بغض) .
(٥) البقرة ١٣٠ .
(٦) البحر ١/ ٣٧٤ .
(٧) المقاييس ٢/ ٤١٥ والمحكم ٥/ ٥١٦ والبارع ٣١٥ واللسان (رغب).
(٨) التوبة ٥٩ .
(٩) المفردات ١٩٨ (رغب) .

وقال الطبرسي: [رغب فيه ضد رغبت عنه، وتقول رغبت فيه رغبة ورغبا ورغبى إذا ملت إليه، ورغبت عنه إذا صدت عنه](١).

٣ـ عبد وعبد:

يقول : [العبادة: التذلل قاله الجمهور، أو التجريد قاله ابن السكيت، وتعديه بالتشديد مغاير لتعديه بالتخفيف نحو: عبدت الرجل ذللته، وعبدت الله ذللت له](٢).

نتبين مما سبق أن هناك فرقا بين "عبد" بالتخفيف و"عبد" بالتشديد وقد صرح بذلك الطبري، والزجاج، والزمخشري، والقرطبي، والرازي، وابن منظور(٣).

قال الخليل: [استعبدت فلانا، أي: اتخذته عبدا. وتعبد فلان فلانا، أي: صيره كالعبد له وإن كان حرا...وأعبد فلان فلانا:جعله عبدا](٤).

وقال الأزهري: [قال الليث: يقال أعبدني فلان فلانا، أي: ملكني إياه، قلت: والمعروف عند أهل اللغة: أعبدت فلانا، أي: استعبدته ولست أنكر جواز ما ذكره الليث إن صح لثقة من الأئمة، فإن السماع في اللغات أولى بنا من القول بالحدس والظن وابتداع قياسات لا تستمر ولا تطرد](٥).

---

(١) مجمع البيان ١/ ٤٧٧ .
(٢) البحر ١/ ٢٣ .
(٣) الطبري ١/ ٥٣، ومعاني القرآن واعرابه للزجاج ١/ ٤٨١، والكشاف ١/ ١٣، والقرطبي ١/ ١٩٢، ومفاتيح الغيب ١/ ٢٩٦، واللسان ٤/ ٢٧٧٨ (عبد) .
(٤) العين ٢/ ٤٨ (عبد) .
(٥) التهذيب ٢/ ٣٣٥ (عبد) .

بسم الله الرحمن الرحيم

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد .

وبعد

فهذه أهم النتائج التي انتهى إليها البحث:

١ - احتوى تفسير البحر المحيط على عدد غير قليل من الفروق الدلالية، وهذا يعكس اهتمام أبي حيان بالقضايا الدلالية عموما، وبالفروق الدلالية خصوصا.

٢ - لم يكن أبو حيان مجرد ناقل عن غيره، وإنما كان يرجح بين الآراء، وكانت له نظرات ثاقبة في الفرق بين الكلمات المتقاربة.

٣ - احتوت كتب التفسير على الكثير من الفروق الدلالية، وهذه الكلمات في حاجة إلى دراسة وتحليل، وقد بذلت جهود مشكورة في هذا المجال غير أنها في حاجة إلى المزيد.

٤ - ظهر من خلال البحث أن هناك كلمات كثيرة ظنها بعض العلماء بمعنى واحد وهي في الواقع ليست كذلك، وإنما هناك ظلال وإيحاءات تميز كل كلمة من غيرها.

هذا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

١ - إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي تأليف الإمام أبي شامة تحقيق/ إبراهيم عطوة عوض - مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

٢ - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للبناء الدمياطي تحقيق د/شعيب محمد إسماعيل.

٣ - الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب تحقيق/ محمد عبدالله عنان - مكتبة الخانجي بالقاهرة - الطبعة الرابعة ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٤ - أدب الكاتب لابن قتيبة - تحقيق محمد الدالي - مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٥ - ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان تحقيق د/رجب عثمان مراجعة د/ رمضان عبدالتواب - الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٦ - الأعلام للزركلي - دار العلم للملايين بيروت - لبنان الطبعة الثالثة عشرة ١٩٩٨م.

٧ - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك جمال الدين عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري تقديم د/إميل بديع يعقوب - منشورات محمد علي بيضون - دار الكتب العلمية لبنان الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٨ - البارع لأبي علي القالي تحقيق هاشم الطعان - مطبعة بيروت ١٩٧٥م - الطبعة الأولى.

٩ - البحر المحيط لأبي حيان - دار إحياء التراث بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

١٠ - البداية والنهاية لابن كثير - تحقيق/ محمد عبدالعزيز النجار الطبعة الأولى - دار الغد العربي ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

١١ - بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للفيروزبادى ـ تحقيق/ محمد على النجار، وعبدالعليم الطحاوى ـ نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة.

١٢ - بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى ـ تحقيق/ محمد أبوالفضل إبراهيم ـ الطبعة الأولى مطبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه ١٩٦٤م.

١٣ - تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدى ـ المطبعة الخيرية بالقاهرة ١٣٠٧هـ.

١٤ - التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ـ تحقيق/ على محمد البيجاوى ـ مكتبة عيسى البابى الحلبى.

١٥ - تحبير التيسير لابن الجزرى ـ دار الكتب العلمية بيروت ـ الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣م.

١٦ - التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبى ـ دار الريان للتراث ـ الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

١٧ - التعريفات للشريف على بن محمد الجرجانى ـ دار الكتب العلمية بيروت لبنان ـ الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

١٨ - تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ـ تحقيق/ أحمد يوسف الدقاق ـ دار الثقافة العربية ـ دمشق ١٩٧٤م.

١٩ - تفسير غريب القرآن لأبى بكر السجستانى ـ مكتبة ومطبعة محمد على صبيح بالقاهرة ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٣م.

٢٠ - تهذيب اللغة للأزهرى تحقيق د/ عبدالحليم النجار ـ الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٢١ - التيسير لأبى عمرو الدانى ـ دار الكتاب العربى ـ الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٢٢ - جامع البيان فى تفسير القرآن للطبرى ـ دار الريان.

٢٣ - الجامع لأحكام القرآن القرطبى ـ دار الغد العربى ـ الطبعة الأولى.

٢٤ - الحجة فى القراءات السبع لابن خالويه تحقيق د/عبدالعال سالم مكرم ـ دار الشروق ـ بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨١م.

٢٥ - زاد المسير لابن الجوزى ـ المكتب الإسلامى بيروت ـ الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ.

٢٦ - الزاهر لأبى بكر الأنبارى تحقيق د/ حاتم الضامن ـ مؤسسة الرسالة ـ الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

٢٧ - سنن أبى داود دار الكتب العلمية بيروت ـ تحقيق/ إبراهيم شمس الدين.

٢٨ - سنن بن ماجه ـ تحقيق/ محمد فؤاد عبدالباقى ـ دار الفكر بيروت.

٢٩ - سنن الترمزى ـ تحقيق/ أحمد محمد شاكر ـ دار احياء التراث العربى.

٣٠ - شذرات الذهب فى أخبار من ذب لابن العماد الحنبلى ـ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٣١ - شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى ـ دار الفكر العربى.

٣٢ - شرح طيبة النشر فى القراءات لأبى القاسم النويرى تحقيق/ عبدالفتاح السيد ـ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٣٣ - شرح الكافية الشافية لجمال الدين بن مالك الطائى ـ تحقيق د/ عبدالمنعم هريدى ـ دار المأمون للتراث الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

٣٤ - صحيح مسلم ـ تحقيق/ محمد فؤاد عبدالباقى ـ إحياء التراث العربى بيروت.

٣٥ - صحيح البخارى ـ تحقيق مصطفى أديب البنا ـ دار ابن كثير بيروت.

٣٦ - طبقات الشافعية للتاج السبكى ـ تحقيق/ محمود محمد الطناحى، وعبدالفتاح محمد الحلو ـ مكتبة عيسى البابى الحلبى ـ الطبعة الأولى.
٣٧ - طبقات المفسرين تصنيف الحافظ شمس الدين محمد بن على أحمد الداوودى ـ مراجعة وضبط نخبة من العلماء بإشراف الناشر / دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
٣٨ - العين للخليل بن أحمد الفراهيدى مؤسسة الأعلمى للمطبوعات ـ بيروت لبنان ١٤٠٨هـ ـ ١٩٩٠م تحقيق د/مهدى المخزومى ود/ إبراهيم السمرائى.
٣٩ - غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ـ تحقيق/ برجشتراسر مكتبة المتنبى القاهرة.
٤٠ - الفروق الدلالية فى تاج العروس للزبيدى د/محمد رياض كريم الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.
٤١ - الفروق اللغوية لأبى هلال العسكرى ـ تحقيق/ حسام الدين القدسى ـ دار الكتب العلمية بيروت لبنان ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.
٤٢ - فروق اللغات فى التمييز بين مفاد الكلمات لنعمة الله الجزائرى مخطوط.
٤٣ - الفصيح لثعلب تحقيق د/ عاطف مدكور ـ دار المعارف.
٤٤ - فيض القدير للمناوى ـ المكتبة التجارية الكبرى مصر ـ الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ.
٤٥ - فوات الوفيات محمد بن شاكر الكتبى ـ تحقيق الشيخ/ على محمد معوض، والشيخ/ عادل أحمد عبدالموجود ـ منشورات محمد على بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان ـ الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.
٤٦ - القاموس المحيط للفيروزبادى ـ الطبعة الثالثة ـ الطبعة الأميرية
٤٧ - الكشاف للزمخشرى ـ مكتبة الحلبى

٤٨ - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها لمكى بن أبى طالب تحقيق د/ محى الدين رمضان مؤسسة الرسالة الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.
٤٩ - الكليات لأبى البقاء الكفوى تحقيق د/ عدنان درويش، ومحمد المصرى ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت الطبعة الثانية ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.
٥٠ - لسان العرب لابن منظور ـ طبعة دار المعارف ـ عبدالله على الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلى.
٥١ - مجمع البيان للطبرسى، طبع ونشر دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر ـ بيروت لبنان.
٥٢ - المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة تحقيق د/عبدالمجيد هنداوى ـ دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.
٥٣ - مختصر شواذ القراءات لابن خالويه تحقيق/ برجشتراسر مكتبة المتنبى القاهرة.
٥٤ - المزهر للسيوطى ـ تحقيق/ محمد أحمد جاد المولى، وعلى محمد البجاوى، ومحمد أبوالفضل إبراهيم ـ دار إحياء الكتب العربية.
٥٥ - مسند أحمد بن حنبل ـ دار قرطبة.
٥٦ - المصباح المنير للفيومى ـ تحقيق د/عبدالعظيم الشناوى ـ دار المعارف مصر.
٥٧ - معجم البلدان لياقوت الحموى ـ دار صادر بيروت.
٥٨ - معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ـ دار إحياء التراث العربى بيروت.
٥٩ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ـ محمد فؤاد عبدالباقى ـ مؤسسة جمال للنشر بيروت ـ لبنان.
٦٠ - معانى القرآن للفراء تحقيق د/ عبدالفتاح إسماعيل شلبى، مراجعة/ على النجدى ناصف ـ بيروت.

٦١ - معانى القرآن وإعرابه للزجاج تحقيق د/ عبدالجليل شلبى - عالم الكتب الطبعة الأولى ١٩٨٨م.

٦٢ - معانى القراءات تصنيف أبى منصور الأزهرى محمد بن أحمد - تحقيق ودراسة د/ عيد مصطفى درويش ود/ عوض بن حميد القوزى - الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ١٩٩١م.

٦٣ - معالم التنزيل فى التفسير والتأويل للبغوى - دار الفكر بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٦٤ - مغنى اللبيب لابن هشام - تحقيق/ محمد محى الدين عبدالحميد - مكتبة صبيح.

٦٥ - المغنى لابن قدامة - دار الفكر بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ

٦٦ - المغرب للمطرزى - دار الكتاب العربى بيروت.

٦٧ - مفاتيح الغيب لفخرالدين الرازى - دار الغد العربى القاهرة - الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٦٨ - المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهانى - تحقيق/ محمد كيلانى - دار المعرفة بيروت.

٦٩ - مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق/ عبدالسلام هارون - مطبعة مصطفى الحلبى - الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

٧٠ - النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى - دار الكتب العلمية بيروت - تصحيح/ على الضباع.

٧١ - النهاية لابن الأثير تحقيق/ طاهر أحمد الزاوى، ومحمود محمد الطناحى - المكتبة الإسلامية الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.

٧٢ - هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادى - منشورات مكتبة المثنى بغداد.

٧٣ - الوفيات تقى الدين السلامى - تحقيق/ صالح مهدى عباس، وراجعه د/بشار عواد معروف - مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.